بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد

نشرة مركزية نصف شهرية تصدرها حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

العدد ٣ ربيع الثاني ١٤٢٥ هـ - حزيران/يونيو ٢٠٠٤م



بصحبة الأمين

أولوياتنا استمرار المقاومة
والحفاظ على الوحدة الوطنية

ص٢



ومنهم من ينتظر

الشيخ المجاهد بسام السعدي
مجاهد صلب وقائد مقدام

ص١١



موقفنا السياسي

الدور المصري وخطة شارون:
الأبعاد والمحاذير والموقف المقاوم

ص٤

السلام عليكم

في ذكرى نكبة حزيران: الموت من أجل فلسطين أم العيش من أجل إسرائيل؟!

الإخوة المجاهدون، أيها المرابطون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جيل كامل أو يزيد استغرق النظام العربي حتى ينتقل من شعار «إزالة آثار العدوان» عقب هزيمة حزيران ١٩٦٧ إلى «إزالة آثار ومظاهر المقاومة الفلسطينية» في حزيران ٢٠٠٤.

ورغم أن شعار «إزالة آثار العدوان» في حينه، مثّل تراجعاً وهبوطاً عربياً عن هدف تحرير فلسطين، بعد نكبة العام ١٩٤٨، فإن الانحدار العربي الذي بدأ منذ إطلاق مسيرة التسوية في مدريد ١٩٩١، وصل اليوم إلى القاع الذي ما بعده قاع!

في عقل النظام العربي اليوم فلسطين هي «إسرائيل»، وفي أحسن الأحوال وأكثرها نخوة وعروبة، فلسطين هي قطاع غزة وأجزاء من الضفة الغربية كما يقول سيد البيت الأبيض، وسيد العرب، وسيد العالم الجديد(!)، وإسرائيل هي «جارتنا العزيزة» التي يجب أن نتعبد الله بالإحسان إليها! ولم لا؟! فقد تصدر غداً، فتوى من البيت الأبيض، أو بعض حاخامات المسلمين، أن حديث «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» يقضي بأن ترث إسرائيل أرضنا وديارنا ومياهنا ومقدساتنا وسائر حقوقنا فهي الجار ونعم الجار!!

في الذكرى السابعة والثلاثين لهزيمة الخامس من حزيران لم يكتف النظام العربي بإشهار إفلاسه وإعلان عجزه عن مساندة الشعب الفلسطيني الذي أثبت قدرة استثنائية في مواصلة الكفاح وتقديم التضحيات، بل يتطوع هذا النظام الآن بمصادرة دور وحق الشعب الفلسطيني في اختيار طريقه الأنسب لاسترداد أرضه وحقوقه المغتصبة..

غيوم الخامس من حزيران هذا العام سوداء مثل سواد الهزيمة، وملبدة بوصاية عربية جديدة، مفروضة أمريكياً وإسرائيلياً على الشعب الفلسطيني..

نعم، بدلاً من الشراكة العربية للشعب الفلسطيني في كفاحه وجهاده ضد الاحتلال، هناك مشروع وصاية عربية في الضفة وغزة ستفرض بقوة القمع بكل أشكاله..

وجوهر الحكاية أن الفلسطينيين الذين انتظروا طويلاً أن يساعدهم العرب من أجل تحرير أرضهم، ولو في حدود الخامس من حزيران، وصلتهم رياح المساعدة العربية والنخوة العربية أخيراً، لكن على غير ما تشتهي سفن الشعب المنكوب من رفح حتى رأس الناقورة..

مشروع الوصاية العربية الجديد في غزة والضفة الغربية يقول للفلسطينيين بصريح العبارة: ممنوع أن تموتوا من أجل فلسطين.. مسموح، بل يجب، أن تعيشوا من أجل إسرائيل!!

ممنوع أن تقوموا بعمليات استشهادية ضد المحتلين والمستوطنين، ومسموح، بل مطلوب، أن تتحولوا إلى حرس لأمنهم وحياتهم ورفاهيتهم على أرضكم المغصوبة!!

أي انهيار وأي عبث سياسي وتاريخي هذا الذي وصله النظام العربي؟!

هل من أحد يعرف لماذا وصل العرب إلى هذا المنحدر؟! وهل من أحد يمكن أن يصرخ إلى أين يريدون الذهاب بنا؟! وماذا يمكن أن نفعل لوقف هذا الانهيار المروع؟!

وحده شعب فلسطين هو الذي يملك الإجابة.. ووحدهم الاستشهاديون هم القادرون على وقف المهزلة، وذلك بالإصرار على الموت والشهادة من أجل فلسطين.. ورفض عيشة الأذلاء والعبيد من أجل إسرائيل.

في هذا العدد

من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

{ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين × ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون}

التوبة: ١٢٠، ١٢١

لتواصلكم معنا ومشاركاتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:
qudsnews@hotmail.com



بصحبة الأمين

- أولوياتنا استمرار المقاومة والحفاظ على الوحدة الوطنية...
- الجهاد حددت الأسس النظرية لفلسطين بالنسبة للأمة والحركة الإسلامية المعاصرة...

حدد الأخ المجاهد الأمين العام الدكتور رمضان عبد الله شلح (أبو عبد الله) أولويات عمل الحركة في المرحلة المقبلة، وذلك بالمحافظة على المقاومة واستمرارها، والتمسك بالوحدة الوطنية والتأكيد على حرمة الاقتتال الفلسطيني . الفلسطيني، وعدم المشاركة في سلطة أوسلو أو أية مؤسسات منبثقة عنها.

كما شرح الأخ المجاهد دور حركة الجهاد الإسلامي وبلورتها للأسس النظرية التي حددت موقع القضية الفلسطينية كقضية مركزية للأمة والحركة الإسلامية المعاصرة.

جاء هذا في معرض رد الأخ المجاهد على أسئلة الإخوة في بعض مواقع الإنترنت، نورد بعضاً من نماذج الأسئلة والأجوبة:

بداية أشد على أياديكم وأتمنى لكم وافر الصحة وأود سؤال حضرتك؟ ما هي أولويات عمل الحركة في قطاع غزة فيما لو انسحبت قوات الاحتلال من قطاع غزة؟ وهل سيشارك أفرادكم في مؤسسات السلطة؟

- أولويات الحركة ستكون منسجمة مع استراتيجيتها المعلنة التي تنطلق من وحدة القضية الفلسطينية أرضاً وشعباً، بمعنى أننا لن نقبل ولن نسمح بتجزئة هذه القضية إلى ضفة وغزة ومناطق ٤٨، وخارج وداخل، وغيره. فهل يعقل إذا انسحب العدو من غزة أن تتوقف المقاومة منها ونترك الاحتلال يستفرد بأهلنا وشعبنا في الضفة؟! لا أظن أن هذا يوافق المصلحة الفلسطينية، فضلاً عن المبادئ والثوابت وأخلاقيات وشرف الجهاد والكفاح الفلسطيني. لذلك، فنحن حددنا ثلاثة ثوابت أساسية تشكل أولويات الحركة في هذه المرحلة هي: المحافظة على المقاومة واستمرارها؛ التمسك بالوحدة الوطنية والتأكيد على حرمة الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني، وعدم المشاركة في سلطة أوسلو أو أية مؤسسات أو هيئات منبثقة عنها. وهناك حقيقة يجب أن لا نغفل عنها وهي أن الانسحاب، إذا تحقق، فيجب أن يعزز تمسكنا بها ويزيد من إصرارنا على مواصلتها لأن المقاومة هي السبب الوحيد لهذا الانسحاب وليس اتفاقات أوسلو وملحقاتها.

الأخ العزيز د. رمضان عبد الله شلّح، كيف تقيّمون الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد أكثر من ثلاث سنوات من عمر الانتفاضة المباركة؟ هذا من جهة، ومن جهة ثانية كيف تقيمون أداء حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة؟ وإلى أي مدى نجحت حركة الجهاد في تحقيق أهدافها واستراتيجياتها التي انطلقت بناء عليها؟ وأخيراً أرجو أن تقدم لنا إجابة وافية وصريحة عن الدور الذي لعبته الجهاد الإسلامي في إثراء الساحة السياسية الفلسطينية مع خالص الشكر والتقدير.

لا شك أن الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة صعب جداً.. فشعبنا يتعرض لحرب شاملة على كل المستويات، والعدو لم يترك وسيلة إلا استخدمها في محاولة لكسر إرادة شعبنا ومجاهديه وتحطيم معنوياتهم وإشعارهم باليأس من نهج الكفاح والمقاومة. هذه هي النقطة التي يتمحور حولها التحدي بيننا وبينهم. وهم يقولون صراحة يجب ضرب المقاومة الفلسطينية بكل قسوة، وعدم تقديم أي تنازل للفلسطينيين كي يقتنعوا أنهم لن يحصلوا على شيء عن طريق القتال.. لكن في المقابل، هل هم على استعداد لإعطائنا شيئاً عن طريق المفاوضات والتسوية؟ لقد رأينا كيف تعاملوا بلا مبالاة مع اتفاق أوسلو من البداية ورفع رابين شعار لا مواعيد مقدسة، بل لا شيء مقدساً في عملية التسوية، وخلال سنوات الانتفاضة تعاملوا مع سلطة الحكم الذاتي بازدراء، وبذلوا جهداً في تحطيمها، وحاصروا رئيسها لأنه لم يستمر معهم في اللعبة إلى آخر الشوط المقرر لها، وهو تصفية القضية، وتخليص الدولة اليهودية من أعبائها وتبعاتها.. والآن يحاولون إعادة ترميم ما تبقى من الأجهزة الأمنية للسلطة للقيام مجدداً بدور قمعي للمجاهدين والمقاومة في مقبل الأيام، لكن هل يقبل أو يسمح شعبنا بذلك؟!

أما عن الشق الثاني من السؤال، الذي يتصل بأداء حركة الجهاد الإسلامي، وإلى أي مدى نجحت في تحقيق أهدافها واستراتيجيتها، فهذه أسئلة كبيرة لا يمكن الخوض فيها وتقديم إجابات مقنعة، دون أن نبدو كما لو كنا نسوق بضاعتنا أو نزكي أنفسنا وحركتنا. لكن هذا لا يمنع من تسليط بعض الضوء حول دور حركة الجهاد الإسلامي في تاريخ النضال الفلسطيني على مرحلتين أساسيتين: مرحلة تبدأ من بدايات نشأة الحركة في بداية الثمانينات حتى انطلاق الانتفاضة الأولى، والمرحلة الثانية من بداية عملية التسوية أو اتفاق أوسلو إلى اليوم. في المرحلة الأولى كان للطليعة التي أسست حركة الجهاد الإسلامي دوراً رائداً تجاه التيارين الأساسيين في الشعب الفلسطيني، التيار الإسلامي التي تعتبر حركة الجهاد جزءاً منه، والتيار الوطني العلماني بكل أطيافه الإيديولوجية والسياسية.. لا أحد ينكر أن نشأة حركة الجهاد الإسلامي عملت على استفزاز همّة التيارين لاستحضار الأبعاد الغائبة لديهما. في الحركة الإسلامية، أضاف نشوء حركة الجهاد البعد الكفاحي، وممارسة الكفاح المسلح من منظور إسلامي، وفي الحركة الوطنية لم تطرح حركة الجهاد نفسها بديلاً عن الخط الوطني، بل جاءت لتدعم نضاله وتضيف له البعد الإسلامي الذي إن لم يظهر في نهج القيادة وخطها السياسي، أصبح واضحاً في القواعد اليوم، وانظر إلى بيانات وخطاب كتائب شهداء الأقصى، وحتى التنظيمات اليسارية، الشهداء في وصاياهم يتحدثون بالقرآن ويرفعون المصاحف، فالإسلام هو هوية الشعب والأمة، لكن الذي ساعد على اكتشاف هذه الهوية والعودة إلى الذات الإسلامية، هو الإسلام الحقيقي، الإسلام النضالي الذي يقول إن جواب الدين والإسلام على الاحتلال والاستعمار الأجنبي هو القتال بالسلاح وليس بالمهادنة، وهذا ما طرحته حركة الجهاد وصقلت به وعي الحركة الإسلامية عملاً لا قولاً. هذا في طور النشأة الذي قاد إلى الانتفاضة الأولى التي شهد العدو والصديق بدور حركة الجهاد الإسلامي في إشعال شرارتها الأولى، لاسيما في معركة الشجاعية في ١٩٨٧/١٠/٦.

المرحلة الثانية والتي لا تقل خطورة وهي مرحلة ما بعد أوسلو.. إن صمود حركتي الجهاد الإسلامي وحماس في تلك المرحلة هو الذي حفظ القضية الفلسطينية من الضياع. لقد كان هجوم خيار التسوية والاستسلام كاسحاً وتعرضت حركتا الجهاد وحماس لأذى كبير بعد أوسلو، لكن تمسكهما بخيار المقاومة وعدم انخراطهما في لعبة التسوية بأي شكل من الأشكال، هو الذي أمنّ للشعب الفلسطيني مخرجاً من ورطة التسوية، عندما وصلت إلى طريق مسدود في قمة كامب ديفيد الثانية، عشية الانتفاضة الراهنة. لولا وجود تيار في الشعب الفلسطيني رفع شعار ُالمقاومة هي الحل» لما استطاعت حركة فتح أن تجد لها منفذاً تخرج منه لتؤسس كتائب شهداء الأقصى» وتعود إلى الكفاح المسلح كما لو كانت في الستينات.. صحيح أن الكفاح المسلح ليس هو الخيار الرسمي المعلن لفتح اليوم، لكن مجرد ممارسته والقول بمشروعيته بعد أوسلو تطور كبير لا يمكن إغفاله، بل عن تأسيس كتائب شهداء الأقصى» والدور البطولي الذي قامت به في الكفاح المسلح ربما كان التطور الأهم في هذه الانتفاضة لأن فيه خلط للأوراق أربك من راهنوا أن تصبح فتح حزب سلطة وكفى! وخلال هذه الانتفاضة استطاعت حركتا حماس والجهاد ومعهما كتائب شهداء الأقصى وبقية قوى المقاومة تعميق خيار المقاومة وإنعاشه في مواجهة خيار التسوية الذي يقبع في ثلاجة الموتى، لكن أمريكا لا تسمح بدفنه حتى الآن، ومازال لديها أمل في إحيائه ليس من أجل إنصافنا، بل من أجل إعلان موتنا نحن وموت قضيتنا، وإحياء مشروع التسوية على جثة القضية الفلسطينية، والبوادر واضحة في وعد بلفور الأمريكي الذي قدمه بوش لشارون وشطب حق العودة وأكد على شرعية الاستيطان..

على الصعيد العربي والإسلامي، فإن وجود حركة الجهاد الإسلامي، ومعها حماس، وحزب الله في الأمة، هو الذي أنعش الأمل لدى جماهير الأمة وبشكل حسي وملموس، وأكد أن أمتنا ليست ضعيفة وقادرة على الفعل والإنجاز، إذا وجد فيها من لديه الاستعداد للتضحية إلى حد أن يتحول الإنسان إلى قنبلة بشرية..

وعلى الصعيد العالمي، فلا أحد ينكر تأثير الانتفاضة التي تعد الحركة أحد فاعليها الأساسيين، ودورها في زيادة التعاطف والتجاوب العالمي مع الشعب الفلسطيني والاحترام المتزايد الذي اكتسبه شعبنا، والاحتقار المتزايد للكيان الإسرائيلي وهذا ما أكدته استطلاعات الرأي في أوروبا وحتى في الولايات المتحدة.

باختصار شديد يمكننا أن نقول إن حركة الجهاد الإسلامي، بفضل الله سبحانه وتوفيقه، قد غدت أحد ثلاث قوى رئيسية على الساحة الفلسطينية هي فتح وحماس والجهاد، وقد تأكد ذلك ليس فقط في مجال



بصحبة الأمين

المقاومة والعمليات المسلحة النوعية التي قامت بها، آخرها بإذن الله، بل على صعيد الحركة السياسية والمواقف المسؤولة التي اتخذتها الحركة في مفاصل محددة وبرز هذا في حوارات القوى الفلسطينية في القاهرة وفي الداخل والخارج وفي مجمل الحركة السياسية الفلسطينية.

الأخ د. رمضان عبدالله شلّح، من خلال قراءتي لتاريخ حركتكم المشرف، تبين أنه كان لكم دوراً بارزاً وقيادياً في أسلمة القضية الفلسطينية» وأسلمة البندقية الفلسطينية» قبل أن يلحق بكم الآخرون، ولكن سؤالي لماذا لا نلحظ ذلك المد الجماهيري لحركتكم أسوة بحركة حماس» وما هي أسباب ذلك؟ وهل توافق من يقولون بأن دور حركة الجهاد الإسلامي قد انتهى في ظل وجود حركة إسلامية ممتدة وذات قاعدة عريضة جداً تسير على ذات الخط الذي انتهجتموه، وأنه بات لزاماً عليكم الانخراط في بوتقة واحدة وتحت اسم فعلي واحد؟

بداية أشكر الأخ السائل على ملاحظة الدور الريادي لحركة الجهاد الإسلامي، ليس فقط في أسلمة القضية أو البندقية الفلسطينية، بل في بلورة الأسس النظرية لتحديد موقع القضية الفلسطينية كقضية مركزية للأمة والحركة الإسلامية المعاصرة.

أما فيما يتعلق بالمد الجماهيري فقد تشكلت الحركة من الأساس كمنظمة فلسطينية انبثقت من الواقع الفلسطيني وحددت لنفسها هدفاً محدداً في البداية بأن تؤسس لخط الكفاح المسلح إسلامياً على أرض فلسطين تحديداً، وأن تتحمل تكاليف هذه المبادرة وتبعاتها على كل المستويات.. في تلك الفترة، لم تكن حماس كحركة مقاومة قد تأسست.. كان هناك الإخوان المسلمون كامتداد لحركة الإخوان العالمية، وأنا أشير لحركة الإخوان هنا لأن الطليعة التي أسست حركة الجهاد، بعضهم، وعلى رأسهم الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي جاءوا من الإخوان المسلمين، لكن صلتهم التنظيمية بالإخوان انقطعت منذ بدأ خطهم يتبلور كحالة مستقلة في الساحة الفلسطينية. لذلك إذا أردنا أن نتحدث عن المد الجماهيري فالمقارنة بين حماس والجهاد فيه ظلم كبير لحركة الجهاد ولا يلحظ الكثير من الفوارق. أولاً الأخوان المسلمون موجودون في فلسطين منذ ثلاثينات القرن العشرين. ثانياً العمق العربي والإسلامي المتوفر للأخوة في حركة حماس من خلال الانتشار العالمي لحركة الإخوان المسلمين وفر للأخوة في حماس إمكانات هائلة وأشكال مختلفة من الدعم غير المتوفر لحركة الجهاد الإسلامي. هذا لا يعني أن حركة الجهاد مقطوعة الصلة بجماهير الأمة، فالحمدلله علاقاتنا بالحركات الإسلامية بما في ذلك الإخوان المسلمون في مصر وغيرها علاقات طيبة لكن قنوات الدعم المتاحة لنا مازالت محدودة.. وهناك أسباب كثيرة لذلك لا أريد الخوض فيها هنا، لكن أقول إن كثيراً من العرب والمسلمين لم يكونوا على معرفة كافية بحركة الجهاد الإسلامي ولربما أضر بسمعتها في العالم الإسلامي التباسان: الأول، متعمد حيث سعت بعض الأطراف إلى ربط حركة الجهاد الإسلامي بالثورة الإسلامية في إيران وبالأخوة الشيعة عموماً، في محاولة لبناء حاجز نفسي ومادي بين الغالبية العظمى لجماهير المسلمين، وهم من أهل السنة، وحركة الجهاد الإسلامي، رغم أنها حركة إسلامية سنية وفلسطين أصلاً ليس فيها شيعة.. الالتباس الثاني، جاء من ربط اسم حركة الجهاد الإسلامي بجماعات حملت نفس الاسم مثل تنظيم الجهاد في مصر، ولاحقاً الجماعة الإسلامية، ومنظمة الجهاد في لبنان، أي الخط الذي اتسم بالتطرف وسلك طريق العنف في مواجهة الأنظمة.. لقد تم تصنيف الحركة، كما لو كانت تنتمي لهذا التيار، الذي لم يجد تعاطفاً كبيراً في الشارع العربي والإسلامي، مما ألقى بظله على التعاطف مع الحركة.

أما فيما يتصل بفكرة انتهاء دور الجهاد في ظل وجود حركة إسلامية ممتدة تسير على ذات الخط، والانخراط في بوتقة واحدة، فدعني بداية أؤكد حرصنا الشديد على الوحدة إلى درجة الانصهار في بوتقة واحدة، كما يقول الأخ، رغم أن التجربة القرآنية والتاريخية للحراك السياسي والاجتماعي والفكري في الأمة تفسح المجال أمام تعددية فكرية وسياسية تتعدد فيها الاجتهادات بتعدد العقول.. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما كان هناك أحناف وحنابلة أو شافعية ومالكية أو أشاعرة وسلفية وغيرهم، وكان ينبغي الانصهار في بوتقة عقائدية أو فقهية أو فكرية أو سياسية واحدة..

في الشأن الفلسطيني، قد يبدو الحديث عن الوحدة والانصهار في بوتقة واحدة فيه وجاهه لأول وهلة، لكن عند تفحص هذا الطرح نجد أنه يفقد وجاهته، لأن فيه تبسيط للأمور لا ينسجم والتعقيد الهائل الذي تشتمل عليه القضية الفلسطينية.. فالصراع على فلسطين جذب إلى ساحاته أفراداً وجماعات ومنظمات وشعوباً ودولاً من أطراف الأرض جميعاً.. هل هناك قوة فاعلة على وجه الأرض لم تؤثر في هذا الصراع أو لم تتأثر به؟ هذا الصراع اشتمل على مضامين وأبعاد متعددة استخدمت فيه كل أنواع الأسلحة، من أبسط الكلمات والأفكار والنظريات إلى أحدث الصواريخ والطائرات والراجمات.. فهذا التعقيد في الصراع على فلسطين سيظل يعزز اجتهادات متنوعة سواء في الساحة الفلسطينية أو في الأمة.. ولا يملك أي طرف في الساحة أن يمنع أو يصادر اجتهادات الآخرين.. وحركة الجهاد عندما نشأت كانت ضرورة وطنية وضرورة إسلامية.. وكانت حاجة فلسطينية بالدرجة الأولى، أي أنها تنظيم فلسطيني نشأ على خلفية اجتهاد وقناعة الطليعة المؤسسة لقتال المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، أي أنها ليست امتداداً لأي تنظيم خارج فلسطين، فهي لا تخضع لأية مؤثرات لها علاقة بالإطار الأوسع وبيئاته المتعددة.. كما أن نشأة حركة الجهاد لم تكن مجرد ردة فعل على خلفية غياب الدور الجهادي لدى الآخرين، أي أن هذا هو السبب الوحيد لوجودها وبزوال السبب يزول مبرر وجودها نتيجة صحوة الآخرين وقيامهم بدور جهادي.. المسألة ليست هكذا. نشأة الحركة كانت نتيجة وعي الطليعة المؤسسة بهذا الصراع وتاريخه وطبيعته ومضامينه وأدواته وحاضره ومستقبله، وهذا الصراع ليس جامداً عند نقطة معينة، بل إن تغيرات هائلة صاحبته في كل أبعاده، وقد أثبتت حركة الجهاد في مختلف المراحل أنها قادرة على قيادة الظروف في المنعطفات الخطيرة، والتأثير فيها وتوجيهها نحو التمسك بثوابت القضية، الأمر الذي ولد باستمرار مبررات جديدة تثبت أن حركة الجهاد مازالت، أكثر من أي وقت مضى، ضرورة وطنية، وضرورة إسلامية، وضرورة جهادية، وضرورة إنسانية إبداعية تدلل على قدرة المجتمع الفلسطيني على الإبداع وإنتاج وإدارة تعددية سياسية تسهم في إثراء مسيرة النضال الفلسطيني التي لن تنته غداً أو بعد غد.

لماذا لا تتجه حركة الجهاد الإسلامي نحو تأصيل فكرها ومنهجها بعد أن أوسعت كل هذا التوسع الكبير في هذه الانتفاضة؟ وما هو البعد الاستراتيجي الذي تعتمده الحركة بعد دخول عناصر جديدة إلى منظمة الجهاد العالمية، وأقصد تنظيم القاعدة وغيرهم كما في العراق؟

سؤال التأصيل هذا يفتح ملف الحركة الإسلامية كلها في العالم ولا يقتصر على حركة الجهاد الإسلامي. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الحديث عن التأصيل يطرح بشكل سلبي من جهتين: الأولى، خصوم الحركة الإسلامية الذين يقولون بأن الإسلاميين لا يملكون منهجاً أو طرحاً نظرياً مقنعاً يجيب على أسئلة العصر وتعقيداته، والجهة الثانية هي بعض هي بعض الأصوات الإسلامية التي تتحدث بنفس الطريقة أمام ضغط الواقع واتهامات الآخرين. ورغم مشروعية السؤال التأصيل وأهميته لكن أعتقد أن الفريقين أو أصحاب هذه الأصوات عموماً لا يدركون بالضبط ماهية وطبيعة ودور الحركة الإسلامية في هذا العصر، والفرق بينها وبين المجتمع الإسلامي، أو الكيان السياسي الإسلامي، والإسلام ذاته.

في السابق، وفي ظل حكم الإسلام، كانت الجماعات الإسلامية تنشأ للقيام بوظيفية محددة في المجتمع الإسلامي بمعنى أننا كنا نجد جماعة علمية مثل المذاهب الفقهية أو الكلامية. وهناك جماعات تربوية مثل الطرق الصوفية، وهناك الجند وأهل الثغور الذين يشاركون في الجهاد وغيره.. استمر هذا الوضع بالعموم إلى سقوط النظام السياسي الإسلامي، أو مؤسسة الخلافة الإسلامية في تركيا عام ١٩٢٤. منذ ذلك التاريخ، وبعد تغييب الإسلام كنظام حياة وفرض العلمانية في الأمة على يد كمال أتاتورك وأمثاله، شعرت الحركة الإسلامية أن المطلوب منها أن تقدم نفسها كبديل شمولي يجب أن يقدم إجابات إسلامية على الجبهات، جبهة القتال في مواجهة الغزو الخارجي والجبهة الداخلية بأسلمة نظم المجتمع في السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيره. إن مثل هذا الطرح، وإن فرضته الظروف، وفرضته شمولية الإسلام كمنهاج حياة، لكنه لا يمنع وجود نوع من التخصص أو توزيع الأدوار، بين الحركات الإسلامية، ضمن سلم أولويات يراعي التحديات الأكثر إلحاحاً أمام كل حركة إسلامية في ظل واقع التجزئة المفروض على الأمة.. وهذا التخصص موجود في تاريخ الحركة الإسلامية الحديثة حيث نجد أن كل حركة طبعت بطابع معين نتج عن اهتمامها وسلم أولوياتها. فهناك حركات وجماعات، سلكت طريق الجهاد، وقاتلت الاستعمار الأجنبي مثل السنوسية في ليبيا، وحركة عبد الكريم الخطابي في المغرب، وعبد القادر الجزائري في الجزائر، والقسام في فلسطين وغيرهم، وهناك الأفغاني ومحمد عبده، اللذين ركزا على نوعية الأمة ومحمد بن عبد الوهاب، الذي اهتم بمحاربة البدع، وحسن البنا الذي ركز على التربية، والنبهاني الذي ركز على تصحيح الفكر، والمودودي الذي ركز على الحاكمية وتحولت عند سيد قطب إلى دعوة انقلابية ترجمتها جماعات كالجهاد المصري والجماعة الإسلامية والسلفية الجزائرية إلى



بصحبة الأمين

قتال الأنظمة...

في هذا السياق كله يأتي موقع حركة الجهاد الإسلامي التي تعتبر نفسها جزءاً من هذه المسيرة وتتفق مع كل جماعات النهوض الإسلامي الحديث والمعاصر وتتفق معها بالعموم في هدف إعادة استئناف دور الإسلام في قيادة الحياة، لكنها اختارت لنفسها طريقاً محدداً لتحقيق هذا الهدف وهو طريق الجهاد ضد الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين، بحكم أن هذا هو واجبها الشرعي وأنها مطالبة هي وكل مسلم على أرض فلسطين بأن يقدم الإجابة الإسلامية على المسألة الفلسطينية، والتي تتمثل في الجهاد. نعم هناك تقصير في عدم إبراز عمق المسألة الفلسطينية ومشروع الجهاد في المشروع الحضاري وحركة النهوض للأمة كلها.. لكن يجب أن لا نرتكب خطأ في النظر إلى حركة الجهاد أو أي حركة مقاومة إسلامية كحركات تحرر وطني فقط نشأت كردود فعل لمقاومة احتلال أجنبي.. نعم حركة الجهاد تحمل سمة حركة التحرر والمقاومة ضد غزو خارجي، لكن يجب أن لا ننسى موقع فلسطين وقضيتها في قلب الأمة بكل أبعادها الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وهذا يجعل من حركة الجهاد مشروعاً عقدياً، سياسياً، جهادياً هدفه تحرير فلسطين واستنهاض الأمة، أي أنها يجب أن تطرح نفسها برغم إمكاناتها المتواضعة على مستوى الأمة الإسلامية والعالم، لكن هذا لا يعني أنها يجب أن تدخل المعركة التي يخوضها آخرون باسم الإسلام في أماكن كثيرة من العالم في المكان الخطأ والزمان الخطأ.. ليس مطلوباً من الحركة الإسلامية أن تعلن الحرب على العالم، وهي لا تستطيع ذلك ولا يحق لها، فليست هذه هي رسالة الإسلام للبشرية في هذا العالم. أما البلدان التي يتعرض أهلها للظلم أو غزو لفلسطين، والعراق، والشيشان، وكشمير فمن حقهم أن يجاهدوا لاسترداد حقوقهم ورفع الظلم عن أنفسهم.

بداية نبارك لكم خطواتكم في خدمة الإسلام والقضية الفلسطينية قضية العرب والمسلمين ونود أن نسألكم؟ هل تغير موقفكم من الأنظمة العربية؟ لأنكم كنتم تتهمون الأنظمة بأنها وجه آخر لإسرائيل؟ واليوم نسمع أنكم شاركتم في القمة العربية؟ وشكراً.

إذا نظرنا إلى النظام العربي وليد حالة التجزئة التي فرضها الاستعمار، فإنه فعلاً يمثل الوجه الآخر لإسرائيل، ويجب أن يكون لدينا فهماً واضحاً لما يعنيه هذا الشعار.. فهو يعني في الأساس أن إسرائيل ككيان مغروس في قلب الأمة تعيش على حالة التجزئة والانقسام، وفي اللحظة التي تتوحد فيها الأمة فلن تبقى إسرائيل على الخريطة.. هذا من الناحية الأيديولوجية، أما من الناحية السياسية فمواقف الأنظمة العربية من الكيان الصهيوني ليست متطابقة، هناك بلدان عربية تعيش حالة خاصة في مواجهة الكيان الصهيوني توفر هامشاً لا يمكن إغفاله، بل لابد من الاستفادة منه. فنحن حركة جهادية لنا استراتيجية ترتكز على المقاومة والجهاد على أرض فلسطين، وتحريك القوى العربية والإسلامية وحشدها باتجاه قضيتها المركزية فلسطين. وتنزيل الاستراتيجية على أرض الواقع يفرض علينا استغلال أي فرصة أو أي هامش يتاح لنا في إطار خطنا الاستراتيجي وخدمة لقضيتنا. فإذا قررنا الذهاب إلى اجتماع الجامعة العربية، في ظرف معين، فهي خطوة في مواجهة أمريكا وإسرائيل وبعض الدول العربية المنسجمة معهما في توصيف حركتنا المجاهدة وبقية حركات المقاومة بالإرهابية، فعندما يعترف النظام العربي الراكع لأمريكا بشرعية حركات المقاومة، إلى حد حضور اجتماع للجامعة العربية، فهي ضربة للسياسة الأمريكية والصهيونية التي تعمل على تشويه مقاومة الشعب الفلسطيني ووصمها بالإرهاب.

ثم هناك مسألة أساسية يجب أن يعيها أبناء الجهاد الإسلامي وكافة أبناء الحركة الإسلامية وجماهير شعبنا، وهي أننا شعب منكوب، وأصحاب قضية بحاجة لدعم وتأييد كل العالم وكل العرب والمسلمين، ومهمتنا وواجبنا الشرعي والوطني والأخلاقي أن نزيل الاحتلال من أرضنا، لا أن نزيل الأنظمة العربية الفاسدة والظالمة من سدة الحكم.. هذه مهمة الشعوب العربية بأن تحاسب حكامها، أما الفلسطيني غير القادر على إزالة حاجز إسرائيلي في الضفة أو غزة، فماذا يفيده لو نظم معلقات في هجاء الأنظمة العربية والحكام العرب.. صدقوني إنها لن تغني ولن تسمن من جوع. لذا، ليس أمامنا سوى العمل على دفع الجميع في الأمة أنظمة وشعوباً باتجاه مقاومة مشروع الهيمنة الأمريكية الصهيونية في المنطقة.

نعم هناك أنظمة ميئوس منها، لكن إعلان الحرب عليها ولو على صعيد الخطاب السياسي يحول دون الوصول إلى الجماهير المسحوقة في ظل هذه الأنظمة، والتي لديها عاطفة كبيرة واستعداد للعمل من أجل دعم ونصرة فلسطين. فمن أجل الوصول إلى هؤلاء على المناضل الفلسطيني أن ينزع عن رأسه ريشة العداء غير المجدي لهذا النظام أو ذاك.. وأظن أننا لو درسنا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم جيداً لعرفنا كيف تكون السياسة الإسلامية في إدارة مشروع إسلامي يحارب على كل جبهات الشر في العالم. كما أننا لو تأملنا تجربة الحركات الإسلامية التي سلكت طريق العنف ضد الأنظمة وماذا كان حصادها ومآلها ففيها درس بليغ يغنينا عن أي إضافة.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أتوجه بالتحية لكم في البداية سؤالي: أين عمليات حركة الجهاد النوعية فمنذ اغتيال القائد العام للسرايا ومن بعده نحن ننتظر الرد ولكن لم يحدث حتى الآن سؤال آخر: لماذا الاعتماد فقط على جنين في العمليات مع أنه نسمع وضع الحركة في بيت لحم ممتاز وأيضا طولكرم والخليل نتمنى كريات أربع أخرى كيف تتصور الوضع الداخلي لحركة الجهاد وهل من تغيير على أفكارها وأهدافها.؟

بالعموم فإن الجواب على السؤال الأول قد سطرته سرايا القدس والحمدلله في العمليات النوعية الأخيرة بالقطاع. أما موضوع المناطق فهو لا ينفصل عن السؤال الأول عن القادة.. فالمقاومة أو قدرة المجاهدين على تنفيذ عمليات يعتمد في الغالب على عاملين أساسيين: عامل ذاتي، وعامل موضوعي يتعلق بالظروف الميدانية، إذا كانت مؤاتية أم لا؟ لكن هذه الظروف وحدها لا تكفي لإنتاج مقاومة، فقد تكون الظروف الميدانية في صالح المقاومة وفرص تنفيذ العمليات متوفرة لكن لا يكون عمليات.. لماذا؟! لأن الشرط الذاتي غير متوفر.. والشرط الذاتي هنا يعني واقع الفصيل المقاوم وروحية عناصره واستعدادهم لأخذ زمام المبادرة والنهوض بواجب الجهاد والقتال.

لا أريد أن أخوض في تفاصيل هذا الموضوع والحديث عن المناطق، ولكن أشير إلى عنصر هام يتعلق بالمسألة، وبالجانب الذاتي، وهو وجود القادة.. عنصر القيادة المقاتلة ليس أمراً هيناً بل هام جداً، ووجود قادة عندهم ركب، كما يقولون، لا يعرف الخوف أو الحسابات الدنيوية إلى قلوبهم سبيلاً، ويحملون راية الجهاد والقتال بجدارة، عامل أساسي في المقاومة.

عندما أرسل عمرو بن العاص وهو يقاتل جيش الروم في طلب النجدة والمدد من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ماذا أرسل إليه؟ تخيل أن جيشاً صغيراً بخبرة وإمكانات قتالية ضعيفة يقاتل جيش الإمبراطورية الرومانية ماذا تتوقع أن يرسل له الخليفة؟ المئات أو الآلاف من المقاتلين؟! لكن عمر رضي الله عنه لم يفعل ذلك، بل أرسل إليه أربعة أشخاص!! نعم، أربعة مقاتلين لكنهم قادة، وقال إنهم بأربعة آلاف مقاتل! هل يمكن أن تستوعب هذه المعادلة بسهولة؟ أربعة أشخاص يساوون أربعة آلاف مقاتل؟! لو طبقنا هذه المعادلة على واقعنا اليوم.. ماذا نجد؟! وأنا هنا أتحدث عن حركة الجهاد فقط، لدينا عشرات القادة في سرايا القدس الذين تنطبق عليهم هذه المعادلة والحمدلله، لكن أين هم الآن؟! معظمهم توزع بين سجين وشهيد.. وأنا لا أريد أن أتحدث عن الأحياء من قادة وأسود السرايا الذين يقضون أحكاماً بالعديد من المؤبدات في سجون الاحتلال، لكن دعني أتحدث عن الشهداء وأقول للأخ السائل إذا كان من حركة الجهاد أو أنصارها: أعطني أربعة قادة مثل محمود طوالبة، وإياد صوالحة، ومحمد سدر، ومقلد حميد وسجّل علينا أربعة آلاف مقاتل في سرايا القدس!

هذا لا يعني أنه لا يوجد مثل هؤلاء الأخوة أو أن نموذجهم لن يتكرر.. لا، فشعبنا معطاء ومسيرة جهادنا مباركة وولادة وسيأتي وقت يدرك فيه الجميع أن هؤلاء القادة لم يغيبوا وأن سرايا القدس بخير وأن كل أخ في حركة الجهاد في جنين محمود طوالبة وإياد صوالحة وكل أخ في الخليل محمد سدر، وكل أخ في غزة مقلد حميد..

أما عن الوضع الداخلي في حركة الجهاد فيمكن قراءته في توفيق الله والأداء العسكري المميز لحركة الجهاد خلال هذه الانتفاضة الذي هو مرآة للوضع الداخلي.. لو لم يكن الجهاد تنظيماً قوياً متماسكاً والحمدلله، لما استطاع القيام بعمليات جهادية نوعية زلزلت الكيان الذي هزم كل الجيوش والعروش في المنطقة.. لكن هذا لا ينفي وجود بعض أوجه القصور هناك وهناك، فهذا أمر طبيعي لأن التنظيم أو الحركة تتكون في النهاية من جمع من البشر وليس من الملائكة.. والتنظيم الملائكي، والحركة الملائكية والدولة الملائكية، لم توجد في التاريخ ولن توجد.. هي موجودة فقط في عقول من يعيشون على الأوهام والخيالات التي لا علاقة لها بالواقع وتعقيدات الحياة.. بالنسبة لأفكارنا وأهدافنا سيجد الأخ السائل في الإجابة على بعض الأسئلة هنا كلاماً كثيراً يغطي هذا الجانب.

المصدر: موقعي فلسطين اليوم
ونداء القدس
٢٠٠٤/٥/٢١

الدور المصري وخطة شارون: الأبعاد والمحاذير والموقف المقاوم

عاد الدور المصري في الشأن الفلسطيني مجدداً وبقوة بعد أن أتم شارون ارتكاب مجزرته الأخيرة في رفح، وذلك عبر سياسة مصرية مفادها الدفع بشارون لتنفيذ خطته في الانسحاب من قطاع غزة.

دوافع الدور المصري:

تبدو دوافع الدور المصري واضحة، سواء كانت وفق الطلب الأمريكي لتقديم الدعم اللازم للإدارة الأمريكية ورئيسها بوش في تحقيق إنجاز سياسي في الصراع العربي الإسرائيلي لغرض الدعاية في حملته الانتخابية القادمة، وتخفيفاً من آثار مأزقه وتورطه في المستنقع العراقي، الأمر الذي ستبادله واشنطن بخفض ضغوطها على مصر في مسألة الإصلاح السياسي والاستمرار في تقديم المعونات المختلفة، أو لحاجة الطرف المصري للتعاطي مع الشأن الفلسطيني وعدم الظهور بمظهر اللامبالي تجاه ما يجري على حدوده مع فلسطين من مجازر وهدم ودمار، أو تخوفاً من نشوء فراغ سياسي وأمني في قطاع غزة يخلق مشكلة أمنية لمصر، أو يحقق للإسلاميين شيئاً من المشاركة في القرار والإدارة، فضلاً عن السيطرة المزعومة للإسلاميين على القطاع بعد الانسحاب!

هذه الدوافع المصرية وغيرها لم تكن لتربك شارون الذي كان متلهفاً لهكذا دور عربي. فشارون يؤمن بشطب الدور الفلسطيني من المعادلة السياسية، ولذلك تحدث أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، عن دور مصري في القطاع، وأردني في الضفة الغربية، ليطرح خطته ضمن ترتيبات إقليمية مع دولتين أبرمتا مع كيانه معاهدتي سلام مستقرتين! وبذلك يحصل شارون على تغطية عربية لخطته، بعدما حصل على التغطية الدولية عبر «وعد بوش». وهو أيضاً يريد توريط الجانب المصري ليقوم بدور «الضامن الأمني» في القطاع بعد انسحابه منه، ومن ثم يصبح دور مصر هو الحفاظ على أمن الحدود على الجهتين المصرية والفلسطينية، بل وسيعمد إلى تحميل مصر تبعة أية مشاكل أمنية في القطاع أو على الحدود، الأمر الذي قد يدفع مصر سواء عبر السلطة أو بشكل مباشر إلى الاصطدام بانتفاضة الشعب الفلسطيني وحركاته المقاومة.

عرفات والمطالب المصرية:

وقد ترجم الحماس والاندفاع المصري بزيارة اللواء عمر سليمان، رئيس جهاز المخابرات العامة المصري لرام الله ولقائه برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. المعلومات التي رشحت عن هذا اللقاء تحدثت عن ثلاثة مطالب أساسية تقدم بها اللواء سليمان للرئيس عرفات وهي:

١. توحيد كافة أجهزة الأمن الفلسطينية في ثلاثة أجهزة هي: الأمن العام (الشرطة) والأمن الخاص (الوقائي والمباحث العامة) والأمن الخارجي (المخابرات).

٢. وضع هذه الأجهزة، تحت سيطرة السيد أحمد قريع، رئيس الوزراء الفلسطيني، وإعطائه أيضاً صلاحيات سياسية واسعة.

٣. تعيين وزير داخلية من الشخصيات «النظيفة» أو غير المتورطة في فساد مالي أو سياسي، وطرد جميع مسؤولي وضباط الأمن المتهمين بالفساد المالي والأخلاقي.



وحيث لا معنى لهذه المطالب سوى نهاية عرفات السياسية، وتحويله إلى مجرد رئيس فخري وشرفي، فقد أفادت مصادر مطلعة أن اللواء عمر سليمان أعطى الرئيس عرفات مهلة إلى منتصف حزيران يونيو الجاري لتلبية هذه المطالب، وإلا فسترفع عنه الحماية المصرية والأمريكية، وعليه أن يتحمل مسؤولية النتائج المترتبة على ذلك، أي أن يواجه مصيره الذي سيترك بيد شارون!

المعلومات الواردة من جهة عرفات تفيد بموافقته خطياً على المطالب المصرية، وأن المصريين في انتظار خطة مكتوبة من عرفات ليشرعوا في الإجراءات العملية لتنفيذ ما أعلن من عزم مصر إرسال حوالي ٢٠٠ خبير أمني مصري لتدريب كوادر الأجهزة الأمنية الفلسطينية، يلي ذلك دعوة فصائل المقاومة للحوار في القاهرة من أجل إعلان ما يسمى بوقف إطلاق النار، أي وقف المقاومة، تحت ذريعة إعطاء الفرصة لخطة شارون في الانسحاب الذي سيستغرق عاماً ونصف.

إذا صح كل هذا، فمعنى ذلك أننا مقبلون على صيف ساخن، بل نحن أمام استحقاقات واحدة من أخطر المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية.

الجوانب الغائبة عن الدبلوماسية المصرية:

وقبل أن نتحدث عن موقفنا في حركة الجهاد الإسلامي من مجمل هذه التطورات فإن هناك عدداً من النقاط والجوانب الحساسة التي يبدو أنها غابت عن أذهان القيادة والدبلوماسية المصرية في اندفاعها غير الحذر للشراكة مع شارون في تنفيذ خطته، والتي نوجزها فيما يلي:

١. أن الحماس المصري لخطة شارون ومشاركة الأخير في تقديم الخطة كهدية لبوش لإنقاذه في معركته الانتخابية، إن هذا الحماس قائم على فرضية خاطئة مفادها أن انتخاب بوش أفضل للعرب والفلسطينيين، لأنه سيكون في فترته الثانية متحرراً من ضغط إعادة انتخابه، وبالتالي سيعمل من أجل فرض حل للقضية الفلسطينية. لسنا في معرض المفاضلة بين بوش ومنافسه الديمقراطي فكلاهما بالنسبة لقضايانا أسوأ من الآخر، لكن يجب أن لا ننسى أن حل بوش للقضية الفلسطينية الذي سيسعى لفرضه بعد انتخابه لن يكون سوى تنفيذه لوعد بلفور الجديد، وغير المسبوق في السياسة الأمريكية، الذي قدمه لشارون وألغى فيه حق العودة، وأقر بالمستوطنات والجدار الفاصل. نعم، سيسعى بوش لفرض حل نهائي للقضية الفلسطينية إذا أعيد انتخابه، ولكن ليس من أجل إرجاع حقوق الشعب الفلسطيني لأهلها بل من أجل تصفية هذه الحقوق كما أسلف بذلك، أي من أجل تصفية القضية الفلسطينية. فهل تتحمل القيادة المصرية المسؤولية القومية والتاريخية والأخلاقية بتصفية القضية الفلسطينية؟!

٢. هل غاب عن أذهان الدبلوماسية المصرية أن جوهر خطة شارون هو المسألة الأمنية والرغبة في التخلص من أعباء قطاع غزة ومقاومته البطولية التي تكبد الجيش الصهيوني الخسائر

موقفنا السياسي

يومياً، وكسب الوقت لاستكمال مخطط جدار الفصل العنصري، وخلق الوقائع الجديدة وتكثيف الاستيطان في الضفة الغربية، وغيرها من الأهداف التي لم تعد تخفى على أحد؟! الواضح أن الدور المصري يكاد يبلع الطعم الإسرائيلي بالتركيز على الجانب الأمني، سواء بإرسال خبراء أمنيين لإعادة تأهيل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، أو دمج هذه الأجهزة وإعادة هيكلتها أو تولي المسؤولية الأمنية في ما يسمى بمعبر فيلادلفي.

٣. يبدو أن التجربة المصرية الطويلة في إدارة الصراع مع العدو الصهيوني حرباً وسلماً، وتجربة سنوات أوسلو المريرة، لم تكف لتثبت لكافة الأطراف العربية والفلسطينية أن المراهنة على أية وعود أو التزامات أميركية أو إسرائيلية هي مراهنة على السراب والأوهام ودخول في مغامرة لن تنتج سوى الخسران المبين، في ظل الطبيعة المراوغة لهذا العدو الذي يماطل وهو يمعن فينا قتلاً ودماراً وتشريداً.

٤. إذا كان البعض يعتبر أن الدور المصري في قطاع غزة سيكون مشجعاً لشارون لتنفيذ الانسحاب الكامل من قطاع غزة، فإن هذا الدور سيعطي مشروعية ويفتح الباب أمام دور أردني في الضفة الغربية، ليس لتحقيق انسحاب إسرائيلي منها، بل لتثبيت الاستيطان والوجود الصهيوني فيها ويمهد لعودة الخيار الأردني في أحد أشكاله.. الأمر الذي يعني أيضاً تصفية القضية الفلسطينية.

٥. يبدو أن الأطراف العربية والفلسطينية المتحمسة للشراكة مع شارون لم تقرأ طاقة الشعب الفلسطيني واستعداده للتضحية بشكل صحيح.. فمنذ بداية القرن الماضي، وبعد قيام الكيان الصهيوني قبل ستة وخمسين عاماً على وجه الخصوص، والشعب الفلسطيني لا يكل ولا يمل من الجهاد والمقاومة.. وكلما ظن العالم أن شعب فلسطين تعب وانهدت قواه، فاجأ الجميع وطلع لهم من تحت الأنقاض والحطام مثخناً بالجراح.. لكنه يقاوم! فماذا لو أدخلوا الشعب الفلسطيني في متاهة جديدة، وفق رهانات خاسرة على التسوية، ثم انتفض الشعب الفلسطيني من جديد كما حدث في الانتفاضة الراهنة التي جاءت بعد فشل كامب ديفيد الثانية، فضد من سيثور شعبنا حينئذ؟ ضد الاحتلال الصهيوني أم ضد شركائه من العرب والفلسطينيين؟!

٦ - يبدو التحرك العربي والفلسطيني في المجال الفلسطيني معزولاً عن سياق الأحداث في المنطقة، والمناخات السياسية والمعنوية التي أوجدها الاحتلال الأمريكي للعراق، بل الهجوم الأمريكي الصهيوني الكاسح الذي يستهدف كل شيء في الأمة من قرآنها ودينها إلى أرضها ولقمة عيشها.



والذي يتأمل سيكولوجية الجماهير العربية والمسلمة على مدار تاريخنا يرى أن الجماهير، وحفاظاً على الوحدة، يمكن أن تركن إلى الاستبداد الداخلي «وترضى بما قسم لها من قمع وبطش الحكام!» لكنها لا يمكن أن تخضع وتستسلم للاحتلال الأجنبي. وما حدث في العراق درس بليغ وشاهد على صحة ذلك.. فالشعب العراقي الذي سامه صدام حسين سوء العذاب والإذلال والطغيان لسنوات طويلة ولم يحرك ساكناً، فاجأ العالم كله بسرعة استجابته لتحدي الاحتلال الأمريكي والغربي لبلده، وإطلاق شرارة المقاومة برغم الهزيمة المروعة والانهيار المدوي للنظام.. وبرغم حالة الانكسار المعنوي التي ضربت روح الأمة كلها يوم سقوط بغداد.

ينبغي أن لا يغيب عن ذهن أي طرف عربي أو فلسطيني أن المعركة في فلسطين هي معركة مع محتل أجنبي، وليست معركة على الديمقراطية، أو اقتسام كعكة السلطة والحكم، أو مكافحة الفساد وتطبيق الإصلاح الذي تطالب به أمريكا.. المعركة في فلسطين، وعلى فلسطين، هي معركة شعب وأمة تتحمل ظلم ذوي القربى من أجل مقاومة الغريب والمحتل الأجنبي..

موقفنا مما يجري:

إن موقفنا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من كل ما يجري راهناً بخصوص خطة الانسحاب الإسرائيلية والدور المصري المواكب لحملة تمريرها إسرائيلياً، يمكن التعبير عنه بما يلي:

× إن خطة شارون المعدلة على أربع مراحل ليست إلا إعادة انتشار ومصيدة جديدة لتحويل الأمن الإسرائيلي مجدداً إلى وظيفة فلسطينية كما كان الوضع قبل الانتفاضة. وبرغم ذلك يستطيع الصهاينة عرقلة تنفيذ هذه الخطة في أي من مراحلها الأربعة تحت أية ذريعة. فالاتفاقات السابقة التي وقعت بإشراف دولي وإقليمي لم تمنع حكومة العدو من إلغائها على هزالها فما بالنا بخطة الانسحاب الجديدة والمعدلة، والتي يجب على شارون أن يعود في كل مرحلة من مراحلها للحكومة الإسرائيلية.. أي أن تنفيذها سيظل مرهوناً بالتوازنات الحزبية الإسرائيلية.

× إن مبدأ الانسحاب والفرار من قطاع غزة جاء بفعل انتفاضة شعبنا ومقاومته، وعلى السلطة الفلسطينية، والأطراف العربية عدم تقديم أية مكافأة سياسية أو أمنية لشارون وحكومته، حتى يستمر المأزق الإسرائيلي ويتسع بضربات المقاومين وصولاً إلى الضفة الغربية وكامل الأرض الفلسطينية.

× في الوقت الذي نرحب فيه بأي دور عربي مساند لانتفاضة شعبنا، وحامياً لمصالحه وحقوقه ومكتسباته، فإننا نرفض أي دور عربي يكون «ضامناً أمنياً» للاحتلال، على أي من المستويات. بل إننا نربأ بأي طرف عربي أن يقبل بالعمل بديلاً عن الاحتلال أو شريكاً له في مصادرة حق الشعب الفلسطيني بالكفاح لاسترداد أرضه وحقوقه.

× إن ما أنجزته الانتفاضة والمقاومة لا يمكن أن نقدمه عبر شرك الخطة المعدلة ليكون فاتحة عهد جديد من العلاقات العربية الصهيونية، أو فاتحة طريق جديد لمشاريع التسوية التي تبدد الحقوق وتزيد من معاناة شعبنا.

× نطالب السلطة الفلسطينية وأمام الضغوط التي تمارس وقد تمارس عليها، بأن لا تقدم أية أثمان سياسية أو أمنية مقابل خطة الانسحاب، وتحديداً تجاه مسألة المقاومة والمقاومين وأن تنحاز بقياداتها السياسية وبأجهزتها المختلفة لخيار الشعب في الصمود والانتفاضة. وإن أي ثمن يقدم لن يزيد الوضع إلا تفاقماً، وسيهدد الوحدة الوطنية التي جسدها شعبنا بالدم والتضحيات.

× إن الخطة وإجراءاتها ستأخذ من الوقت الكثير، وعليه فإننا لابد وأن نستثمر هذه الفترة فلسطينياً في رسم معالم برنامج نضالي جديد، عبر حوار فلسطيني داخلي مسؤول يتناول مسائل إدارة شؤون أهلنا في القطاع من ناحية، وسبل مواصلة المقاومة من ناحية أخرى، طالما أن الاحتلال بموجب هذه الخطة لن يرحل بالكامل عن أرضنا.

في الختام نقول إن المرحلة حساسة ودقيقة جداً، وتستدعي درجة عالية من اليقظة والحذر على كافة الأصعدة، ودرجة أعلى من الإيمان والثبات والوعي، والمحافظة على وحدة حركتنا الرائدة، ووحدة شعبنا وقواه المناضلة والمجاهدة.. ودائماً، وفي كل حال، نتذكر ونتلو قول الله عز وجل:

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ × فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾

Jihad 3 10/6/2004 9:19 AM Page 7

خياركم أحاسنكم أخلاقا

إن مكارم الأخلاق صفة من صفات الأنبياء والصديقين والمجاهدين والصالحين، بها تُنال الدرجات، وتُرفع المقامات. وقد خص الله جل وعلا نبيه محمداً (بآية جمعت له محامد الأخلاق ومحاسن الآداب فقال جل وعلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وحُسن الخلق يوجب التحابّ والتآلف، وسوء الخلق يُثمر التباغض والتحاسد والتدابر.
وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على حسن الخلق، والتمسك به، وجمع بين التقوى وحسن الخلق، فقال «أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى اللّه وحسن الخلق» [رواه الترمذي والحاكم].
وحُسن الخُلق: طلاقة الوجه، وبذل المعروف، وكف الأذى عن الناس، هذا مع ما يلازم المسلم من كلام حسن، ومدارة للغضب، واحتمال الأذى.
وأوصى النبي (أبا هريرة بوصية عظيمة فقال: «يا أبا هريرة! عليك بحسن الخلق». قال أبو هريرة رضي اللّه عنه: وما حسن الخلق يا رسول اللّه؟ قال: «تصل مَنْ قطعك، وتعفو عمن ظلمك، وتُعطي من حرمك».
وتأمل - أخي المجاهد - الأثر العظيم والثواب الجزيل لهذه المنقبة المحمودة والخصلة الطيبة، فقد قال:«إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم».
وعدَّ النبي (حسن الخلق من كمال الإيمان، فقال عليه الصلاة والسلام: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً».
وعليك بقول رسول اللّه «أحب الناس إلى اللّه أنفعهم، وأحب الأعمال إلى اللّه عز وجل، سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولئن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهراً».
والمسلم مأمور بالكلمة الهيِّنة الليِّنة لتكون في ميزان حسناته، قال عليه الصلاة والسلام: «والكلمة الطيبة صدقة».
بل وحتى التبسم الذي لا يكلف المسلم شيئاً، له بذلك أجر: «وتبسمك في وجه أخيك



صدقة».
والتوجيهات النبوية في الحث على حسن الخلق واحتمال الأذى كثيرة معروفة، وسيرته صلى اللّه عليه وسلم نموذج يُحتذى به في الخلق مع نفسه، ومع زوجاته، ومع جيرانه، ومع ضعفاء المسلمين، ومع جهلتهم، بل وحتى مع الكافر، قال تعالى: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

وقد جُمعت علامات حسن الخلق في صفات عدة، فاعرفها - أخي المجاهد - وتمسَّك بها. وهي إجمالاً: أن يكون الإنسان كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، براً وصولاً، وقوراً، صبوراً، شكوراً، راضياً، حليماً، رفيقاً، عفيفاً، شفيقاً، لا لعاناً ولا سباباً، ولا نماماً ولا مغتاباً، ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً، ولا حسوداً، بشاشاً هشاشاً، يحب في اللّه، ويرضى في اللّه، ويغضب في اللّه يعطي لله ويمنع لله.
أصل الأخلاق المذمومة كلها: الكبر والمهانة والدناءة، وأصل الأخلاق المحمودة كلها الخشوع وعلو الهمة. فالفخر والبطر والأشر والعجب والحسد والبغي والخيلاء، والظلم والقسوة والتجبر، والإعراض وإباء قبول النصيحة والاستئثار، وطلب العلو وحب الجاه والرئاسة، وأن يُحمد بما لم يفعل وأمثال ذلك، كلها ناشئة من الكبر.
وأما الكذب والخسة والخيانة والرياء والمكر والخديعة والطمع والفزع والجبن والبخل والعجز والكسل والذل لغير اللّه واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير ونحو ذلك، فإنها من المهانة والدناءة وصغر النفس.

وإذا بحثتَ عن التقي وجدتَهُ
رجلاً يُصدِّق قولَهُ بفعالِ
وإذا اتقى اللّه امروٌ وأطاعه
فيداه بين مكارمٍ ومعالِ
وعلى التقي إذا تراسخ في التقى
تاجان: تاجُ سكينةٍ وجمالِ
وإذا تناسبتِ الرجالُ فما أرى
نسبًا يكون كصالحِ الأعمالِ

أخي المجاهد

عليك أن تحتسب أجر التحلي بالصفات الحسنة، وتقود نفسك إلى الأخذ بها وتجاهد في ذلك، واحذر أن تدعها على الحقد والكراهة، وبذاءة اللسان، وعدم العدل والغيبة والنميمة والشح وقطع الأرحام.
وعجبت لمن يغسل وجهه خمس مرات في اليوم مجيباً داعي اللّه، ولا يغسل قلبه مرة في السنة ليزيل ما علق به من أدران الدنيا، وسواد القلب، ومنكر الأخلاق
واحرص على تعويد النفس كتم الغضب، وليهنأ من حولك مِن: والدين، وزوجة وأبناء، وأصدقاء، ومعارف، وإخوة لك في الجهاد بطيب معشرك، وحلو حديثك، وبشاشة وجهك، واحتسب الأجر في كل ذلك.
وعليك - أخي المجاهد - بوصية النبي الجامعة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «اتق اللّه حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس بخُلق حسن».
جعلنا اللّه وإياكم ممن قال فيهم الرسول «إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقا».

مجاهدو السرايا يوجهون ضربات مسددة للعدو

واصل الإخوة المجاهدون في سرايا القدس توجيه ضرباتهم المسددة والمباركة ضد العدو الصهيوني، فنفذوا عمليات عدة هذا التقرير يلقي الضوء عليها:

٢٠٠٤/٥/١٥:
فجر مجاهدو السرايا الأبطال عبوتين ناسفتين ضد قوات الاحتلال الصهيوني بالقرب من حاجز جيلو شمال مدينة بيت لحم. وبعدها خاض المجاهدون اشتباكاً عنيفاً مع القوة الصهيونية.

٢٠٠٤/٥/١٨:
أصدرت محكمة صهيونية على المجاهد البطل أنس جرادات أحد مجاهدي سرايا القدس حكماً بالسجن مدته ٣٥ مؤبداً و٣٥ سنة إضافية.

٢٠٠٤/٥/١٩:
تصدى المجاهدون الأبطال لعملية توغل صهيوني لمدينة رفح، وقد استشهد الشهيد البطل ابن سرايا القدس زياد حسين شبانة الذي استطاع قبل استشهاده أن يصيب اثنين من جنود العدو.

٢٠٠٤/٥/١٩:
في إطار ردها المتواصل على جرائم الاحتلال ضد مدينة رفح وحي الزيتون أطلق مجاهدو السرايا ستة صواريخ من نوع «سرايا» باتجاه المستوطنات الصهيونية الواقعة غرب مدينة خانيونس.
وقد سقطت الصواريخ داخل مستوطنات «نافيه ديكاليم» و«نيتسر حزاني» و«قاديد». وقد خاض المجاهدون عقب إطلاق الصواريخ اشتباكات مسلحة مع حامية المستوطنات المذكورة.

٢٠٠٤/٥/٢١:
استشهد المجاهدان البطلان الشهيدان: محمد فوزي المدهون، ومحمد حسن ياسين خلال التصدي البطولي لقوات الاحتلال الصهيوني في منطقة حي الزيتون بمدينة غزة.

٢٠٠٤/٥/٢١:
أطلقت سرية الشهيد أحمد حسان في سرايا القدس صاروخين من نوع «سرايا» على مستوطنة «قاديد» الصهيونية، وقد اعترف العدو باحتراق منزل للمستوطنين، فيما عاد المجاهدون إلى قواعدهم بسلام.

٢٠٠٤/٥/٢٥:
فجرت وحدة التفجيرات في السرايا جيباً عسكرياً صهيونياً من نوع «هامر» شرق القرارة، بعبوة تزن ٤٠ كيلوغراماً، وقد أصاب الانفجار الجيب بشكل مباشر.
كما فجر مجاهدو السرايا الأبطال جيب قيادة صهيوني بالقرب من الحدود في حي تل السلطان، بواسطة أربع عبوات موجهة وقد أصيب الجيب بشكل مباشر، وأكدت السرايا أن العملية مصورة.



٢٠٠٤/٥/٢٦:
رداً على مجازر الاحتلال في رفح البطولة، نفذ الإخوة المجاهدون في سرايا القدس عمليتين بطوليتين استهدفتا موقعين للجيش الصهيوني في محافظة بيت لحم المحاصرة. فقد هاجم المجاهدون موقعاً شمال المحافظة، كما استهدفوا بالأسلحة الرشاشة موقعاً آخر شرق بيت ساحور المسمى «عش الغراب».

٢٠٠٤/٥/٢٨:
نفذ المجاهد الاستشهادي محمد موسى أبو جاموس (٢٢ عاماً)، عملية استشهادية بطولية استهدفت قافلة صهيونية تضم جيبات عسكرية وموظفين في سلطة الموانئ الجوية العاملة في تفتيش المسافرين في معبر رفح مما أدى إلى إصابة جنديين صهيونيين بجروح حسب الاعترافات الصهيونية. وقد تبنت سرايا القدس وألوية الناصر صلاح الدين وكتائب شهداء الأقصى العملية.

٢٠٠٤/٥/٢٨:
ألقت مجموعة الشهيد أسامة العسعس في سرايا القدس قنبلة يدوية استهدفت دورية لجنود الاحتلال كانت تسير على الطريق المحاذي لمخيم عايدة شمال بيت لحم في الضفة الغربية. وقد أصابت القنبلة سيارة جيب عسكرية إصابة مباشرة مما أدى لإصابة كل من بداخلها، فيما عادت المجموعة المنفذة إلى قواعدها بسلام.

٢٠٠٤/٥/٣١:
قنص أحد مجاهدي سرايا القدس جندياً صهيونياً عند حدود مستوطنة (إيلي سيناي) الصهيونية الواقعة شمال مدينة غزة.

صوت مقاوم

المرجفون في المدينة!

لم يعد يخفى على أحد أن مشروع الهروب الصهيوني من قطاع غزة الصامد والمرابط هو نتيجة طبيعية لرصاص المقاومين وعزمهم ودماء الشهداء منهم. ولكن كلما أحرز المجاهدون انتصاراً، ووجهوا الضربات الموجعة للاحتلال، وأخذت حركات المقاومة تتبوأ القلب من شعبنا وأمتنا، هب المتخاذلون، والمنهزمون من الطامعين في الزعامة والباحثين عن دور، لمحاولة إجهاض تقدم خيار الجهاد والالتفاف عليه، وسد الطريق دون تقدم مسيرته واتساع ساحته. فينشط دعاة الاستسلام والمرجفون في المدينة ومن خلفهم من قوى وأنظمة، لتبدأ مساعي التسوية مع المحتل، وحصار المجاهدين والضغط عليهم ومصادرة كل منجزات ومكتسبات الانتفاضة والمقاومة.

إننا وأمام هذه المساعي المشبوهة لإجهاض الانتفاضة وحصار المقاومة علينا أن نتحلى ونتحصن بما يحمي الانتفاضة والمقاومة وحيث لا حصن ولا منعة لنا سوى التمسك والاعتصام بحبل الله المتين واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فإننا مطالبون بما يلي:

- أن نشد من عضدنا سوية، ونحافظ على وحدتنا الداخلية بأخوّة صادقة، وتواصل فعّال، وتحابب وتراحم إيمانيين، وإيثار ونكران للذات، وانتصار على النفس الأمارة بالسوء.
- أن نؤكد على انتمائنا الصلب للإسلام وفلسطين وللجهاد، قولاً وعملاً، فعلاً وممارسة.. وأن نرفض المساومة على ذرة من ترابنا وحقنا في فلسطين.
- أن نتحلى بالصبر على الصعاب التي تعترضنا، والآلام التي تصيبنا، والأذى الذي يلحق بنا، كي لا نقع في شرك الاستفزاز الذي ينصب لنا، ولا ننجر إلى ما يشغلنا عن جهادنا للعدو أو يحرف بوصلة جهادنا، أو يستنزف طاقاتنا في مماحكات حزبية مع أي طرف.
- أن نتحلى بالوعي السياسي العميق والدقيق لكل ما يخطط من حولنا، وأن نمتلك الحجة في بيان الحق والصواب لشعبنا تجاه كافة المخططات، التي تحاك ضد قضيتنا.
- أن نلتحم أكثر وأكثر بأهلنا الصامدين والمنكوبين، لنقدم لهم كل عون وكل مساعدة، نخفف آلامهم ونداوي جراحهم، فهم سياجنا الحامي، ودرعنا الواقي من كل المؤامرات، وهم السند من بعد الله عز وجل.
- أن ننفتح على كافة القوى المناضلة والشريفة بحوار جاد وفاعل، وصولاً إلى برنامج مقاوم مشترك، ووحدة حقيقية تفشل مخططات العدو ومن والاه.

ابن جنين..

ثلاثة مجاهدين يحررون أنفسهم من سجن أريحا...

استطاع ثلاثة مجاهدين من حركة الجهاد الإسلامي، الخميس (٢٠٠٤/٥/٢٧)، التحرر والفرار من سجن تابع للسلطة الفلسطينية في أريحا.

وأعلن مصدر أمني في السلطة الفلسطينية أن قوات كبيرة من أجهزة الأمن الفلسطينية بدأت في تعقب المجاهدين، وقامت بعمليات تمشيط بحثا عنهم.

وفرض الجيش الصهيوني طوقاً أمنياً على جميع مداخل المدينة، بطلب من السلطة الفلسطينية، لمنع الثلاثة من الخروج منها واللجوء إلى إحدى القرى العديدة في المنطقة.

كما ضيّقت سلطات الاحتلال الصهيوني الخناق على مدينتي رام الله والبيرة بالضفة الغربية.

وأفادت تقارير صهيونية، عن خشية الأجهزة الشرطية لديهم من قيام المحررين بتنفيذ عمليات فدائية داخل المدن «الإسرائيلية» لاسيما أن هذه الحادثة تزامنت مع تسلم أجهزة الاستخبارات العسكرية إنذارات ساخنة حول نية قيام تنظيمات فلسطينية بتنفيذ عمليات استشهادية داخل العمق الصهيوني.

العدو يمارس تطهيراً عرقياً...

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي بياناً صحفياً بتاريخ (٢٠٠٤/٥/١٨) حول جرائم الإبادة والتطهير العرقي التي نفذها الاحتلال في مدينة رفح الباسلة، أكدت فيه أن قتل المدنيين العزل، والتدمير الشامل للمنازل الآمنة، وترحيل السكان الأبرياء هي جريمة كبرى من جرائم الإبادة والتطهير العرقي ترتكب ليس بحق الشعب الفلسطيني فحسب بل ضد الإنسانية كلها.

وأكدت الحركة أن ما يرتكبه العدو الصهيوني من جرائم بحق الشعب الفلسطيني يتم بغطاء وشرعية من الإدارة الأمريكية التي تدعي الحرية والديمقراطية!، وهي التي تتصدى لحرية الشعوب المحرومة وحقها في تقرير مصيرها.

وأدانت الحركة اجتماعات التطبيع مع الصهاينة على ضفاف البحر الميت واعتبرتها بمثابة غطاء لما يقوم به العدو من مجازر وإبادة وتطهير عرقي ضد أبناء شعبنا.

ودعت جماهير أمتنا العربية والإسلامية في كل مكان أن يرفعوا أصواتهم عالياً ضد العدوان الأمريكي الصهيوني على الأمة.

كما دعت الحركة في رسالة إلى السيد كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة والسيد بيتر هانسن المفوض العام للأمم المتحدة أن يقفا ضد جرائم الاحتلال الصهيوني وفضحها والتصدي لها، وإنقاذ شعبنا في رفح كواجب أخلاقي وإنساني.



حركة الجهاد الإسلامي تقيم مهرجاناً تأبينياً لشهداء معركة مخيم نور شمس...

أقامت حركة الجهاد الإسلامي في محافظة طولكرم (٢٠٠٤/٠٥/١٦) مهرجاناً تأبينياً لشهداء سرايا القدس، وائل رباح، وسائد مصيعي اللذين استشهدا يوم ٢٠٠٤/٥/٧ إثر اشتباك مسلح استمر لعدة ساعات في مخيم نورشمس... وذلك على أرض بلدة زيتا مسقط رأس الشهيدين حيث افتتح المهرجان بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم ثم ألقيت كلمة حركة الجهاد الإسلامي ألقاها من غزة عبر الهاتف صلاح أبو حسنين عضو قيادة الحركة حيث بارك لأهالي الشهداء وقال: «لا يسعنا في مثل هذا الموقف إلا أن نتقدم من أهالي الشهداء الذين كرمهم الله باستشهاد أبنائهم»، كما بارك للشعب الفلسطيني نجاح سرايا القدس في تلقين العدو الدروس القاسية حيث قال: «نتوجه بالتهنئة من أعماق قلوبنا إلى سرايا القدس الأبية التي لقنت هذا العدو أقسى الدروس والعبر وجعلته يرضخ صاغراً لشروط شعبنا ، كما ونهدي هذه الإنجازات إلى كل أم ثكلت ابنها أو أخاها أو زوجها والى جميع أبناء شعبنا الفلسطيني».

كما وألقى أهالي الشهداء كلمة شكروا فيها حركة الجهاد الإسلامي التي لم تتركهم للحظة في ظل هذه الظروف الصعبة وقال متحدث باسم الأهالي: «أن ما خفف عنا وقوف حركة الجهاد الإسلامي إلى جانبنا هي وجميع أبناء شعبنا المجاهد كما ونحتسب عند الله أبنائنا شهداء عسى الله يجمعنا وإياهم في ظل عدالة رب الأرباب».

وألقت كل من حركة فتح وحماس والجبهة الشعبية والديمقراطية كلمات أكدوا فيها على التمسك بخيار الجهاد والاستشهاد .

هذا وتخلل المهرجان العديد من الأناشيد التي قدمتها فرقة الفرسان وفرقة العرين للفن الإسلامي كما وقدمت فرقة العرين للعروض المسرحية (فرقة صيدا) عرضاً مسرحياً يمثل المعركة التي خاضها الشهيدان قبل استشهادهما مما ألهب صدور الجماهير وأثار تفاعلهم.

«صلاة الحاجة» دعماً لرفح..

أدت جماهير غفيرة من أبناء شعبنا في مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة ليلة (٢٠/٥/٢٠٠٤) صلاة العشاء و«الحاجة» في العراء لدعم وتأييد أهلنا في مدينة رفح الصامدين في وجه آلة البطش والإرهاب الصهيونية، وذلك بدعوة من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

وأوضح الشيخ عمر شلح أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في كلمة له أن العملية العدوانية الواسعة في رفح تأتي تحت عنوان «رد الكرامة للجندي الإسرائيلي» وفق ما أعلنته مصادر العدو، مشيراً إلى أن قيادة كيان العدو تحاول من خلال تلك الحملة العدوانية الشرسة رفع الروح المعنوية للجندي الصهيوني والتي دمرتها بنادق المجاهدين في حي الزيتون ورفح.



الجماعة الإسلامية تكرّم خرّيجي كلية العلوم..

أقامت الجماعة الإسلامية ظهر يوم الأربعاء (٢٦/٥/٢٠٠٤) حفلاً تكريمياً للطلبة والطالبات الخريجين من كلية العلوم التربوية، ألقيت فيه العديد من الكلمات، التي دعت الطلبة والطالبات الى التمسك برسالتهم رسالة الحق والدين والدفاع عن فلسطين وأن هذا التخرج هو بداية درب جديد وعمل من نوع جديد للحفاظ على فلسطين والأقصى وشرف الأمة، وحيا المتحدثون أبطال سرايا القدس الذين أصابوا الصهاينة في مقتلهم في حي الزيتون ورفح، كما بعثوا ببرقيات الصبر والعز والصمود والشموخ الى الأهل في غزة هاشم ورفح الشقاقي.

فيما استمع الحضور إلى كلمة أسرى الكلية عبر تسجيل صوتي للطالب الأسير ابن الجماعة الإسلامية ومنسقها الأسبق حاتم السويطي؛ والتي بارك فيها للطلبة الخريجين وحياهم ودعاهم للعمل من أجل الدعوة وأن لا يكون الخوف من هاجس الاعتقال حاجزا يمنع من العمل.



براعم النور تخرج الفوج السادس في مهرجان حاشد...

خرجت روضة براعم النور النموذجية في جنين الفوج السادس وأشتمل الحفل على عدة فقرات استهلت بتلاوة عطرة للذكر الحكيم تلته إحدى براعم الروضة، ثم جاءت كلمة مديرة الروضة عبرت فيها عن التزام الروضة الإسلامية بعهدها مع الله لرعاية براعم الروضة حتى تتكامل العملية التربوية ليس فقط على مستوى تعليم أطفال الروضة القراءة والكتابة بل ليتعدى ذلك إلى خلق شخصية واثقة متعلمة منخرطة في مجتمعها ورافعة راية الإسلام خفاقة، كما حيت المديرة أرواح شهدائنا الأبرار الذين بذلوا نفوسهم رخيصة في سبيل الله، والأسرى خلف القضبان الذين حملوا مشاعل المجد.

حكم جائر ضد الشيخ المجاهد يوسف الفقهاء...

أصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في عوفر حكما بالسجن الفعلي لمدة ١٦ شهراً، و١٤ شهراً مع وقف التنفيذ، على الشيخ المجاهد يوسف الفقهاء من بلدة سنجل قضاء رام الله، بتهمة تمثيل حركة الجهاد الإسلامي في مدينة رام الله وتنسيق شؤون الحركة والجماعة في المحافظة.

هذا وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت الشيخ المجاهد بتاريخ ٦/١/٢٠٠٣، من مكتبه في مركز آفاق في رام الله، خلال عملية نفذتها قوة احتلالية خاصة أقدمت على اقتحام المركز والعبث بمحتوياته.

وتم تحويل الشيخ الفقهاء إلى الاعتقال الإداري لمدة ٦ أشهر بتوقيف من جهاز المخابرات الصهيوني الشاباك، ومن ثم تم تمديد اعتقاله لمرتين متتاليتين كل منها ٦ أشهر. وبعد ذلك تم توقيفه بقضية واهية الأدلة رغم عجز الادعاء عن تقديم أدلة واضحة.

٣٥ مؤبداً و٣٥ سنة إضافية على المجاهد جرادات...

أصدرت محكمة صهيونية عسكرية (١٩/٠٥/٢٠٠٤)، أحكاماً قاسية بحق المجاهد البطل أنس جرادات أحد مجاهدي سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي المعتقل في سجون الاحتلال الصهيوني.

وذلك بالحكم عليه بالمؤبد مدة ٣٥ مؤبد و٣٥ سنة إضافية.

يذكر أن الأسير أنس جرادات من منطقة السيلة الحارثية بجنين.

الشيخ المجاهد بسام السعدي
مجاهد صلب وقائد مقدام

كالصخر يبقى المجاهدون قابضون على جمر الدين لا يضرهم ما يلقون من عنت وعذاب فكل ذلك يهون في سبيل الله. ويبقون يرسمون بعذاباتهم وقهرهم ودماء الشهداء خارطة الوطن مطبوع على جبينها أن الجهاد رحلة حياة خيارها النصر الكامل أو الشهادة. والشيخ المجاهد بسام السعدي أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي، يعتبر من الذين شكلت حياتهم معالم حقيقية للوطن كي يبقى الإسلام والجهاد والحق رايات عليا تعلو فوق مآذن الأقصى وتسيّج حدود الوطن من رفح إلى الناقورة بدم الأبطال، وكي تروي الأجيال حكاية شعب عصي على الاحتلال ومتمسك بالحياة الحرة الكريمة.
في الأول من تشرين أول من العام ٢٠٠٣، كان مخيم جنين وفلسطين يلتفان بالحزن على اعتقال العدو الصهيوني الشيخ المجاهد بسام راغب عبد الرحمن السعدي... فهذا اليوم التشريني لم يكن يطوي إلا صفحات عز.. كان يفتتح مزيداً من مراحل الجهاد.. ويجسّد بكل فخر بصمات لا يمحوها زيف الأعداء.

فإجراءات الاحتلال الصارمة والملاحقة المستمرة والمتواصلة منذ سنوات عديدة لم تمنع الشيخ بسام السعدي احد قادة حركة الجهاد الإسلامي في جنين من مواصلة نشاطه ودوره السياسي والاجتماعي الذي أبقى له حضوراً فاعلاً في مخيم ومدينة جنين رغم اختفائه التام عن الأنظار منذ الاجتياح الصهيوني الأخير في شهر حزيران من العام ٢٠٠٢، فالشيخ بسام السعدي الذي فقد أربعة من أفراد أسرته خلال هذه الفترة، ودمّرت قوات الاحتلال منزله ومنازل أشقاءه ومحلاتهم التجارية يصر على العطاء والتواصل مع شعبه في جميع المناسبات فالمهم كما يقول: «أن نبقى مع شعبنا في كل اللحظات والمواقف الصعبة، وإذا كانت دبابات الاحتلال وطائراته تقيد حريتنا وتمنعنا من الوجود فإننا قادرون على كسر وتحدي كل حواجز وإجراءات الاحتلال ومسيرة الجهاد لن تتوقف فلدينا القدرة على ابتداع أشكال مختلفة لنبقى في ساحة العمل والجهاد والتواصل مع شعبنا».
والشيخ بسام السعدي أحد المؤسسين الأوائل لحركة الجهاد الإسلامي في مخيم جنين.

الشيخ السعدي في سطور

روح التحدي والإرادة والإصرار على العطاء استمدها الشيخ بسام السعدي منذ ولادته عام ١٩٦٠ في مخيم اللاجئين جنين وكبرت معه وهو يعايش إرهاصات النكبة الكبرى في جنبات المخيم حيث معاناة اللاجئين وصور المأساة التي صنعها الاحتلال بحق أسرته التي تنحدر من قريتي مقيبلة والمزار في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ (فأنا - والكلام للسعدي - لم أعاصر أحداث النكبة ولكن حفظت



تفاصيلها عن ظهر قلب من أحاديث والدي وأبناء شعبي، فأدركت الأبعاد الحقيقية للمخطط المعادي لقضيتنا وشعبنا الذي لا زال يتعرض للمؤامرة تلو الأخرى فاخترت طريق العودة والكرامة والحرية لذلك استهدفني الاحتلال ككل فلسطيني يتشبث بحقه وأرضه ودينه). الشيخ السعدي كان الابن السابع في عائلته التي تتكون من ١٤ نفراً، تفتحت عيناه على أشكال القهر والظلم والإجحاف للاجيء المخيم خلال دراسته في مدارس الوكالة ثم جنين فاختط لنفسه طريقاً يعبر من خلاله عن نفس المقاومة فشارك في المسيرات والتظاهرات الطلابية حتى سافر اثر نجاحه في الثانوية العامة عام ١٩٨١ إلى ايطاليا، ويقول كان حلمي أن أعود طبيباً لخدمة شعبي والتخفيف من وطأة معاناته في مخيمات الغربة والحرمان التي تفتقر لأدنى مقومات الحياة ولأكرس حياتي في سبيل رسالة الحق والجهاد والمقاومة وان لم يكن معناها بالشكل الحالي فصور المآسي في المخيم كانت تلازمني وتحرضني على النجاح والتفوق والتضحية والعودة لأن المخيم بحاجة لكل فرد ليقدم كلٌّ حسب إمكانياته.
ومثلما حرم الاحتلال الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني من أبسط حقوقهم فإنه حرمه أيضاً من تحقيق حلم حياته فبعد دراسته عام في ايطاليا عاد الشيخ السعدي للمخيم لزيارة عائلته، ويقول: «مكثت أسبوعاً وجهزت نفسي للعودة لايطاليا ولكن الاحتلال لم يسمح لي بالسفر مرة أخرى تحت ذريعة الحجج الأمنية وبعد بدء الدوام بثلاثة شهور وجهود حثيثة سافرت للأردن وحتى لا يضيع مستقبلي التحقت بإحدى جامعاتها ودرست المحاسبة، خلال ذلك كنت أركز على دراسة القضية الفلسطينية من كافة جوانبها والتاريخ العربي والإسلامي، وسرعان ما انعكس ذلك على مجمل حياتي وأثناء وجودي في الأردن بدأت تتمحور ملامح شخصيتي الإسلامية من خلال انخراطي في جماعة الدعوة والتبليغ التي كانت ناشطة في الأردن».

بداية المسيرة

لدى عودة الشيخ السعدي للوطن عام ١٩٨٣ كان الاحتلال يعيث فساداً ودماراً في المجتمع الفلسطيني وانعكس بشكل ذلك سلبي بالغ على الشباب المسلم ولمواجهة ذلك، يقول الشيخ السعدي: «بدأت مع مجموعة من الإخوة بتشكيل فرق الدعوة لإسلامية في المخيم وسرعان ما اتسع دورها ولم يقتصر نشاطها على المخيم بل امتد للمحافظة واتسع ليشمل أجزاء كبيرة من الوطن رغم الظروف الصعبة والمخاطر الشديدة الناجمة عن ذلك خاصة من الاحتلال الذي بدأ يحرض عملاءه لملاحقتنا وإفشال مساعينا لنشر رسالة الإسلام والإصلاح في المجتمع خلال ذلك. يضيف. وفي عام ١٩٨٤ زرت غزة والتقيت مع القائد الشهيد د.فتحي الشقاقي رحمه الله، وبدأت علاقتي مع حركة الجهاد الإسلامي وكنت أول عنصر في المخيم. واكبت ظروفاً صعبة وقاسية ولكن التحدي بدأ مع انطلاقه الانتفاضة الأولى».

من اعتقال لاعتقال

في العام ١٩٨٤ تزوج الشيخ المجاهد بسام السعدي في مخيم جنين ومع نشاطه الدعوي شارك والده الإشراف على العمل في مصنع الطوب الذي يعتبر من أقدم وأشهر مصانع المحافظة، ولكن ذلك كما يقول لم يؤثر على نشاطي مما عرضني للاعتقال قبل الانتفاضة بشهر حيث خضعت للتحقيق لمدة ١٨ يوماً في سجن الفارعة بتهمة مهاجمة بيوت العملاء والفاسدين.

المطاردة والاعتقال

خرج الشيخ السعدي من المعتقل مع اندلاع الانتفاضة الأولى التي شاركت حركة الجهاد الإسلامي بتفجيرها. كما يضيف. بقوة وفاعلية مما عرضني للاعتقال مرة أخرى بنهاية شهر كانون الثاني، ويضيف أتذكر أن قوات الاحتلال التي أصيبت بصدمة بالغة من شدة الانتفاضة فقررت اعتقال قادتها الميدانيين واعتقلت ٢٢ شخصاً وصفتهم بقادة الانتفاضة ونقلتنا إلى سجن جنيد، فأبعدت مجموعه من الإخوة مثل جمال الهندي وناصر أبو عزيز وبقيت رهن الاعتقال مع عدد آخر من الإخوة لمدة شهرين ونصف، وبعد خروجي من السجن اعتقلت في شهر ٨ في مظاهرة حيث كنت أقود مجموعه من الملثمين برايات الجهاد في أول عرض عسكري من نوعه فقام الجنود بتعذيبي

بشكل وحشي لأكثر من أربع ساعات حتى فقدت الوعي وبدأت أنزف دماً بشدة فاعتقد الجنود إنني في وضع خطير وأرسلوني للمستشفى، وعندما عادوا لمتابعة قضيتي واعتقالي اكتشفوا إنني هربت فبدأوا بملاحقتي وأصبحت مطلوبا لهم لعدة سنوات من عام ٨٨-١٩٩١ فواصلت قيادة العمل السياسي والاجتماعي لحركة الجهاد الإسلامي حتى اعتقلت في كمين نصبته المخابرات والوحدات الخاصة في المخيم وحوكمت بالسجن الفعلي لمدة عشرين شهراً بتهمة رئاسة الحركة في جنين.

الإبعاد إلى مرج الزهور

خرج الشيخ المجاهد بسام السعدي من المعتقل ولكنه اعتقل بعد ٩ شهور عندما بدأت حركتنا الجهاد الإسلامي وحماس بتنفيذ عمليات ضد الاحتلال والتي أبرزها كان في عام ١٩٩٢ معركة الشهيد عصام براهمة قائد الجهاد في الشمال والتي وقعت في قرية عنزة، واعتقلت قوات الاحتلال ٤١٧ شخصاً ادعت إنهم قادة الانتفاضة وأبعدوهم إلى مرج الزهور وكان من بينهم الشيخ السعدي الذي أمضى في الإبعاد عاماً ولدى عودته للوطن بقي رهن الاعتقال وأمضى أسبوعاً في التحقيق وبعد شهرين من ذلك اعتقل مرة ثانية لمدة شهرين ونصف في سجن النقب.

رحلة المطاردة المستمرة

ولم تنتهِ ملاحقة الاحتلال للشيخ المجاهد بسام السعدي فقبيل بدأ تطبيق اتفاقات اوسلو داهمت قوات الاحتلال منزله بهدف اعتقاله إلا أنها فشلت، وهكذا أصبح مطلوباً لهم منذ عام ١٩٩٥ وطالبوا بتسليم نفسه عدة مرات ولكنه ورفض. كما اعتقلت لدى السلطة الفلسطينية مرتين الأولى لمدة ٥ شهور في عام ١٩٩٦، والثانية أسبوعاً خلال الانتخابات الصهيونية التي فاز بها إيهود باراك. كما اعتقل ولداه لدى أجهزة السلطة لفترة من الوقت.

الزوجة الصابرة والصامدة

أم إبراهيم الزوجة الصابرة قاسمت زوجها كل لحظات الألم والمرارة والتحدي في رحلة النضال والعطاء. فقد أنجبت غالبية أبنائها الأحد عشر وهم خمسه أولاد و٦ بنات وحيدة دون زوج يشد أزرها ويخفف عنها آلام الحياة بل كان الخوف والقلق على مصيره يضاعفان هموم حياتها فلسنوات واشهر عديدة . تقول :. «كنت أموت ألماً وحزناً عندما احتاج لزوجي في أشد اللحظات ولا أجده فتارة في السجن وأخرى في المنفى وتارة مطارد، بل أن تواريخ وأيام حياتي كنت اعرفها من خلال مواعيد الزيارات للشيخ بسام في السجن ومع ذلك ورغم قلقي لم اطلب منه يوماً التوقف عن مسيرته فهو يقوم بواجبه ويجاهد في سبيل رسالة سامية وهذا ما كان يخفف عني كثيراً، وعندما كنت أزوره في السجن كان يسلحني بكل عوامل الصمود والصبر. فقدر الفلسطيني الحقيقي في هذا الزمن الصعب أن يضحي من أجل حياة أفضل لا بنائه وأبناء شعبه لذلك دوماً أنا فخورة بزوجي ولم أندم يوماً على ارتباطي به رغم أن الأيام التي أمضاها بيننا لا تقاس بحجم الأيام والأشهر والسنوات التي أمضاها بعيداً عنا ولكن بجسده أما روحه وصورته وكلماته المؤمنة فكانت زادي وزوادتي في رحلة تربية أبنائه الذين أسماهم دوماً بأسماء تعكس الحالة التي كان يعايشها فقد أنجبت ابنتي زهور خلال إبعاده فأسماها مرج الزهور. أما الثانية فأسماها ضحى لأنها ولدت خلال اعتقاله وعندما استشهد القائد يحيى عياش كان مطارداً فسمّى ابننا الذي ولد في الأسبوع نفسه يحيى».

ورغم ظلم الاحتلال وإجراءاته التعسفية فإن أم إبراهيم لا زالت متماسكة قوية تهب حياتها لتربية أبناء الشيخ أفضل تربية، وتقول: «حرصت بشكل بالغ على إنشاء جيل مجاهد مؤمن نموذجي يحمل رسالة والده فالاحتلال وان حرمنا اللقاء حتى في الأعياد وعلى مائدة واحدة فإنه لن ينتزع من قلوبنا قوة الإيمان والعزيمة وروح البقاء والتحدي التي جسدها ابنينا عبد الكريم وإبراهيم وباستشهادهما وهما يقاومان حاملين سلاح الجهاد والمقاومة».

ملاحقة أسرته

ولم تكتفِ قوات الاحتلال بملاحقة الشيخ بسام السعدي بل اتخذت سلسله تدابير تعسفية بحق أفراد أسرته فأشقاءه جمال وجهاد وأحمد اعتقلتهم عدة مرات. أما شقيقه غسان فاعتقل خمس مرات بدعوى الانتماء لحركة الجهاد، وبعد فشلها في اعتقاله في مجزرة نيسان دمرت منزله ومنازل أشقائه وأحرقت محلاتهم ومخازنهم. وفي شهر نيسان في العام ٢٠٠٣ دمر الجيش المنازل الجديدة التي استأجرها أشقاؤه وقتلوا والدته الأخت المجاهدة بهجة ذيب عارف السعدي (٧٢ عاماً)، وعن ذلك يقول الشيخ بسام «إن الجنود لم يراعوا كبرها في السن ومرضها فاحتجزوها في غرفه وحققوا معها وسط تهديدات بقتلي فاستشهدت خلال ذلك». وحرمت إجراءات الاحتلال الابن من وداع والدته فقد حولوا المخيم لحظة تشييعها لثكنة عسكريه ودفنت دون وداع حبيب قلبها حيث كان للشهيد منزلة ومحبة خاصة لدى والدته، ويضيف: «علمت ثاني يوم من استشهادها فتألمت لأن علاقتي بها حميمة فقد كنت أكثر واحد مقرب لها منذ الصغر قاتلهم الله لم أتمكن من وداعها، كان موقفاً صعباً ولكن لم أنسَ لحظة واحدة أننا نواجه عدواً شرساً والموقف يتطلب أن يكون الإنسان قوياً وان تكون روحه المعنوية عالية وعلى العدو أن يدرك أن شعبنا لن يتوانى في التضحية بنفسه وأبنائه وحياته في سبيل حريته ودينه ومقدساته ومعتقداته معركتنا معه طويلة وجاهزيتنا أكبر من توقعاته فقد وهبنا حياتنا لله وفلسطين ولن نتراجع مهما كان الثمن».

والثمن الذي دفعه الشيخ السعدي بعد شهر من استشهاد والدته كان باهظاً فاستشهد ابن شقيقه الذي حمل اسمه الصغير بسام غسان السعدي ابن الست سنوات برصاصة حاقدة في مخيم جنين ثم استشهد فلذة كبده عبد الكريم (١٦ عاماً)، وهو يقاتل مع رفاقه المجاهدين الأبطال في سرايا القدس على ارض مخيم جنين ومع ذلك لم تهن عزيمته أو تضعف بل فاجأ الجميع لدى تلقيه نبأ استشهاد عبد الكريم بقوله: «الله يرحمه... عاش بطل واستشهد بطل في سبيل فلسطين وكرامة شعبنا... الحمد لله الذي أحياني لافتخر ببطولات أبنائي واستشهاد ابني... فعبد الكريم فرد من أبناء الشعب الفلسطيني... ولا يختلف عن كل فلسطيني يجاهد في سبيل شعبه ووطنه ودينه»... كلمات قليلة أبكت الرجال والنساء والأطفال في مخيم جنين لدى سماعهم لها عبر الهاتف على لسان الشيخ الجليل بسام السعدي الذي أمضى حياته مجاهداً مناضلاً ينتقل من سجن لآخر... مطارداً قبل أوسلو... ومبعداً... ومعتقلاً بعد اوسلو... ومطارداً منذ اندلاع انتفاضة الأقصى... ورغم استشهاد والدته وابن شقيقه فإنه استقبل نبأ استشهاد فلذة كبده بروح إيمانية عالية... وبكلمات رفع من خلالها معنويات كل أقاربه ومحبيه ورفاق شهيد سرايا القدس وفي مقدمتهم زوجته... وفاجأ الشيخ الجميع بشحنهم بالمعنويات وهم يتوافدون على منزله الذي لم تطأه قدماه منذ أن وضعته أجهزة الأمن الصهيونية على رأس قائمة المطلوبين لها... يتوافدون رغم الحصار والحظر والعدوان لمؤازرة أسرته ورفع معنوياتها فيكتشفون أنهم أمام كلمات الوالد المجاهد والشيخ الجليل أكثر حاجة لهذه الكلمات ولشحذ المعنويات والهمم... فالمطاردة والملاحقة وقوافل الشهداء التي قدمتها عائلة السعدي لم تمس قوة عقيدته وإيمانه الصادق ومعنوياته التي لم تتأثر حتى بعد سماعه نبأ رحيل ابنه... فابني والكلام للشيخ السعدي «ورغم صغر سنه آمن بالجهاد والشهادة... أدرك التفاصيل التي صقلت شخصيته وجعلت منه مجاهداً ومقاتلاً يتمنى الشهادة لا يهاب الموت والاحتلال... فمنذ أكثر من عامين.. كانت أمنيته الوحيدة الجهاد والشهادة على ارض المخيم... هنا حيث ولد وعاش وتربى وقاتل واستشهد فلنبارك جميعا لعبد الكريم شهادته وليكن عزاؤنا منكم قسماً وعهداً على مواصلة مسيرته وعهده ودربه»...

السعدي وفلذة كبده الشهيد

وعن ولده الشهيد يقول الشيخ المجاهد السعدي: «كنت أحبه كثيراً لتفتح عقله وصلابته وقوة إيمانه وعقيدته رغم صغر سنه فقد تميز بإخلاصه الشديد وحبه الشديد للناس خاصة أسر الشهداء والمعتقلين والفقراء الذين كان يزورهم ويتصل بي لمساعدتهم. كان مقداماً ورفيق كل الشهداء، لم أفرض عليه أن يكون في حركة الجهاد الإسلامي ولكنه اختار الطريق بنفسه وتشرب الأفكار من رفاقه الذين تأثر بهم فهو صديق حميم للقائد محمود طوالبة والقائد إياد حردان والأبطال الشهداء أسامه تركمان وإياد المصري وغيرهما. وكلما كان يسقط شهيد من رفاقه يبكي ويدعو الله أن يرزقه إياها». ورغم أن الشيخ السعدي لم يشاهد فلذة كبده قبل ثلاثة شهور من استشهاده إلا أن الخبر لم يفاجأه «فابني كما يقول ككل فلسطيني مجاهد فلم أبكِ أو أدمع وطلبت من زوجتي الصبر حزنت لعدم قدرتي على وداعه ورؤيته ولكن دعوت

الله أن يتقبل شهادته ويثبتنا على عهده ويقدرنا على المضي على عهده واستمريت في حياتي كالمعتاد ككل والد شهيد بصبر وإرادة وتماسك لأن ابني لا يختلف عن الآخرين».

واستشهد الابن الآخر للشيخ السعدي إبراهيم النجل الآخر للشيخ وتوأم عبد الكريم وهو أيضا احد أبطال ومقاومي السرايا في المخيم عندما كان يتصدى للقوات الصهيونية التي توغلت في مدينة ومخيم جنين. ورغم أن الشيخ بذلك يكون قد فقد ابنه الثاني إلا أن ذلك لم يفت من عضده بل زاده إيماناً وإصراراً على مواصلة طريق ذات الشوكة.

ولم تكتف قوات الاحتلال بجرائمها تلك، بل قامت باعتقال ابنه الآخر الفتى الطالب عز الدين، وحولته للاعتقال الإداري، بعد يوم واحد من اعتقال والده.

وأكدت «جمعية أنصار السجين» أن الشيخ بسام السعدي، المعتقل في سجن «الجلمة» الصهيوني، تعرض ويتعرض إلى أبشع أنواع التحقيق في مركز التحقيق في السجن الواقع في منطقة حيفا داخل فلسطين المحتلة منذ العام ١٩٤٨م.

ونقل منتدب الجمعية المحامي محمد العابد عن الأسير السعدي قوله، إنه تعرض للضرب على ظهره أثناء التحقيق معه، وقال إنه يعاني من آلام حادة ولا يستطيع التحرك أو التنقل، وهناك حديث عن وجود كسر في ظهره.

عزل الشيخ

وبعد فترة غير قصيرة في التحقيق نُقِل الشيخ إلى عزل «هداريم»، وترفض إدارة السجون الصهيونية نقله للأقسام العامة وقررت الاستمرار في عزله الانفرادي في زنازين سجن هداريم للشهر الثالث على التوالي بناء على توصية من جهاز الأمن العام «الشاباك».

وقالت زوجة الشيخ المجاهد الأخت المجاهدة نوال السعدي إن معتقلين أبلغوها بأن الشيخ يعاني من ظروف اعتقالية صعبة حيث يقبع في زنزانة صغيرة وسيئة وتقوم الإدارة بعزله ومنعه من الاتصال مع عائلته والمعتقلين وتفرض قيوداً مشددة على زيارات المحامين له.

وذكرت أن المعتقلين المعزولين وغالبيتهم من ذوي الأحكام العالية القابعين في عزل هداريم خاضوا إضراباً عن الطعام لمدة عشرة أيام احتجاجاً على سياسات إدارة السجون القمعية بحقهم حيث طالبوا بإغلاق قسم العزل ونقلهم للسجون المركزية.

وبسبب إصرار المعتقلين على مطالبهم قامت الإدارة بنقل عدد منهم إلى سجني شطة وعسقلان إلا أنها استثنت زوجها الشيخ بسام المعتقل منذ (٢٠٠٣/١٠/١) من عملية النقل.

وأعربت الأخت المجاهدة نوال السعدي عن قلق عائلتها الشديد على مصير زوجها.

وناشدت المؤسسات الإنسانية والدولية التدخل والضغط على سلطات الاحتلال لإلغاء قرار عزله ونقله إلى السجون العامة ووقف جميع الإجراءات العقابية التعسفية بحقه.

زوجة الشيخ المجاهد بسام السعدي أم إبراهيم: جهادنا مستمر حتى تحرير أرضنا ومستعدة لإرسال كل أبنائي وبناتي لتنفيذ عمليات...



أكدت الأخت المجاهدة الصابرة نوال السعدي، زوجة الشيخ المجاهد بسام السعدي، أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي المعتقل في سجون العدو، أنها مستعدة لإرسال أبنائها وبناتها لتنفيذ عمليات استشهادية ضد جيش الاحتلال. وأنها تشعر بالفخر أن زوجها معتقل، وأبناءها استشهدوا وأنهم أصبحوا نموذجاً يحتذى به في مخيم جنين الصامد. وقالت إنها «تتمنى أن تفقد الأمهات الصهاينة أبناءهن ويواجهن المصير نفسه».

جاء ذلك في مقابلة صحفية أجراها مراسل صحيفة «يديعوت آحرونوت الصهيونية»، بمناسبة الذكرى الثانية لمعركة جنين البطولية، ولأهمية الكلمات التي قالتها المجاهدة البطلة نعيد في نشرة الجهاد نشر أبرز ما جاء فيها:

تقول أم إبراهيم «عشت ظروفاً صعبة دون أدنى شك، لكنني لا أشعر بالأسف. إنني مستعدة للتضحية ببقية أولادي في سبيل الجهاد وفي سبيل فلسطين».

وحول سؤال من الصحفي الصهيوني أن أقوالها تعتبر في إسرائيل وفي العالم الغربي بشكل عام بأنها غير إنسانية:

قالت هذا غير صحيح. ما أقوله إنساني إلى أبعد الحدود. ديننا يأمرنا بالجهاد وكل من يؤمن بدينه يجب أن يسلك طريق الجهاد من أجل تحرير هذه البلاد والأقصى. عندما أقول أنني مستعدة للتنازل عن أولادي فأنا أقصد ما أقوله فعلاً. إنني فخورة جداً بأن يموت أولادي كشهداء. هذه أجمل طريقة نعيد بها الهدية التي منّ الله بها علينا. حياتنا هدية من الله ونعيدها إليه بالموت كشهداء».

وتقوم أم إبراهيم بتربية أبنائها الثلاثة الباقين، إضافة إلى خمس بنات أخريات. وعما إذا كانت مستعدة للتضحية ببناتها لتنفيذ عمليات استشهادية، تقول أم إبراهيم وهي تبتسم: «إذا كان للمرأة أو البنت الشجاعة الكافية لتنفيذ عملية استشهادية، فإن كل شيء بيد الله».

ويُشار إلى أن الشيخ بسام السعدي كان مطلوباً للقوات الصهيونية طيلة سنوات زواجه من أم إبراهيم تقريبًا، وهي تقول في هذا الصدد: «لا أندم على هذه الحياة، فالجهاد هو طريقي أيضًا. لقد أدركت طيلة الوقت ما يؤمن به زوجي وأنا آخذ قسطاً في هذا الجهاد. أشارك في المظاهرات وقمت بدفع ثمن شخصي».

ألا تعتقدين أن ولديك قتلا لأنكم ربيتموهما بهذه الصورة؟

تقول: «ولا بأي شكل من الأشكال. سأربي الآخرين بالصورة ذاتها. عندما يسأل الأولاد عن أبيهم على الرغم من أن الأمر صعب إلا أنني أخبرهم بالحقيقة وأقول لهم إن والدهم قيد الاعتقال وأبذل كل ما في وسعي كي لا يشعرون بشيء ينقصهم بسبب غيابه. كل شيء يهون في سبيل ديننا وفي سبيل فلسطين. فلسطين كلها لنا. لا أريد أن تتوقف الانتفاضة. أريدها أن تتوقف بعد أن نحرر الأقصى فقط».

وتتحدث أم إبراهيم عن اللحظات الأخيرة في حياة ابنيها وتعرب عن فخرها بأنهما أصبحا محط إعجاب أولاد المخيم ونموذجًا يحتذى به.

هل عندك ما تقولينه للأمهات في الجانب الإسرائيلي؟

«نعم عندي ما أقوله. أود أن يواجهن المصير الذي واجهته أنا، وأن تفقد كل الأمهات اليهوديات جميع أولادهن».

يذكر أن زوج المجاهدة الشيخ بسام السعدي معتقل، واستشهد ولداها، وتعتقل قوات الاحتلال ابناً آخر لها، واستشهد أخويها في صبرا وشاتيلا وفي الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧، كما استشهدت امرأة عمها أم الشيخ بسام وابن أخ زوجها.

ظم التنظيم: السمع والطاعة

إن الحركة الإسلامية والتنظيم الإسلامي يراد أن يكونا جسماً قوياً قادراً على تنفيذ المهام وتحقيق الأهداف. والطاعة عصمة الأمر كله مع المحبة والشورى. وإن تنازعنا في شيء نرده إلى الله ورسوله.

ومتى كان أمر الله في كتابه وسنة رسوله قطعي الثبوت والدلالة واضحاً لا يحتمل وجوهاً فطاعة الأمير مشتقة مباشرة من طاعة الله ورسوله. وهذا في العبادات والأحكام.

فمتى كان وجهان فأكثر مما اجتهد فيه من قبلنا، وأمكن تطبيق أحدهما، وصلح أمر الأمة عليه. فللإمام حق الترجيح.

أما إن كان غير ذلك فالسياسة الشرعية أن يجتهد الحاكم - أصاب أم أخطأ - في حدود الشريعة.

يقول الإمام البنا رحمه الله ورضي عنه في القاعدة الخامسة من أصوله العشرين: «ورأي الإمام ونائبه فيما لا نص فيه وفيما يحتمل وجوهاً عدة وفي المصالح المرسلة معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية. وقد يتغير بحسب الظروف والعرف والعادات. والأصل في العبادات التعبد دون الالتفات إلى المعاني. وفي العادات الالتفات إلى الأسرار والحكم والمقاصد».

ذلك هو نصيب التنظيم من الطاعة، ولكن لا بد من ربط الطاعة بمعاني الإيمان وهي من أهم شعبه، وبالمحبة وهي كنز تهدده رياح الخلاف. قال الشهيد سيد قطب رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا﴾.

فلا بد من امتلاء القلوب بالتوقير لرسول الله (حتى تستشعر توقير كل كلمة منه وكل توجيه. وهي لفتة ضرورية، فلا بد للمربي من وقار، ولا بد للقائد من هيبة. وفرق بين أن يكون هو متواضعاً هيناً وأن ينسوا هم أنه مربيهم فيدعوه دعاء بعضهم بعضاً. يجب أن تبقى للمربي منزلة في نفوس من يربيهم، يرتفع بها عليهم في قرارة شعورهم، ويستحيون هم أن يتجاوزوا معها حدود التبجيل والتوقير».

ما ينبغي أن تكون علاقات الأمير بالجماعة علاقة قانونية إدارية. تقنين الطاعة وسلمها وسيلة لا غاية. الغاية رضى الله، ورضى الله في الجهاد لإعلاء كلمته، والجهاد لا بد فيه من أمير ومأمور، ومقرر، ومنفذ، واجتهاد، وتشاور مع اختلاف الرأي، ثم سمع وطاعة. وليست طاعة ولي أمر المسلمين نسخة من الانضباط الثوري، بل هي عبادة من القلب، وولي الأمر محبوب مهاب، معظم موقر.

قد نجد من رجال الدعوة أو المقتحمين فيها من يريد من أتباعه سمعاً وطاعة بلا حدود ولا شروط. ويساء استعمال كلمة بيعة فتنغلق جماعة من المسلمين على نفسها، ولا تلبث أن تضلل من خالفها وتكفر. ما نحن بصدد التعريض بأحد، إنما نحن بصدد البحث عن منهاج لتربية وتنظيم مؤمنين مسؤولين لا إمعات تابعين.

لا نستعمل كلمة بيعة، تعظيماً لشأنها فحسب، أو حصرها على مفاهيم عقد الخلافة. لكن لا بد من عقد وعهد وميثاق. وعقد الجماعة القطرية مرحلة لا بد منها، وإقامة الخلافة واجب على المسلمين، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فمتى اجتمعت كلمة المؤمنين ذوي الغناء والسابقة والحظ من الله في قطر، وعقد إمارة، فحرمتها كحرمة البيعة العامة. وما يعطيها تلك الحرمة إلا النص الصريح فيها على أنه مرحلة نحو الخلافة وتمكين دين الله في الأرض كلها.

بايع الصحابة رضي الله عنهم رسول الله (مبايعات متنوعة. فبعضهم بايع على الإسلام، وبعضهم على الإسلام والجهاد، وبعضهم بايع على الصدقة والجهاد، وبعضهم بايع على السمع والطاعة والمحبة، وبعضهم على النصيحة، وبعضهم على الصبر، وبعضهم على الأثرة. وبايع النساء على ما جاء في القرآن الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ يَسْرِقْنَ وَلاَ يَزْنِينَ وَلاَ يَقْتُلْنَ أَوْلاَدَهُنَّ وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المتحنة ١٢.

تعددت صيغ البيعة بتعدد الظروف والأشخاص والمهمات. فلا مانع من بيعة يبايع فيها الوارد عند قبول الجماعة عضويته كنصير، ثم ثانية عند قبوله كمهاجر. ثم ثالثة عندما يستقر، ويستأنس بذمته، ويوثق بقوته وغنائه، يندمج فيها نهائياً في صف الجهاد.

ولا مانع من توكيد العقد الإماري عند العزمات والأزمات، إيقاظاً للهمم وتذكيراً بالواجب.

يعطي العقد الإماري كل ما يستحقه من جدية وقداسة. فهو عهد أمام الله تعالى، يلتزم بمقتضاه المبايع والمبايع له - والمبايعة عقد مبادلة بشروط يقبلها الجانبان - على الوفاء بالعقد. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١. فكل عقد بين المؤمنين عقد محترم، تجارياً كان أو غيره. لكن حرمة العقود تزداد بحرمة المتعاقد عليه. فإذا كان عقد الإمارة موضوعه أشرف المواضيع فالوفاء به مما

يقرب إلى الله عز وجل. واللعب به أفجر الفجور.

لهذا نود أن تكون فصول العقد واضحة، ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من يحيى عن بينة. وإن الله لسميع عليم. وهو القائل سبحانه لنبيه ولنا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠. وكذلك يد الله فوق يدي خليفة رسول الله (يوم يجتمع مسلمو الأرض على رجل يختارونه لذلك المقام الأسمى، وتلك المسؤولية العظمى. وفي انتظار تلك البيعة الكاملة تكون العقود القطرية بما هي خطوات ضرورية نحو ذلك العقد الجامع، تستمد حرمتها كاملة من كونها شعبة تصب في البيعة الخلافية المستقبلة الموعودة التي يشهدها الله وملائكته.

عندما بايع رسول الله (وفد الأوس والخزرج بيعة العقبة الأولى كان العقد ينص على واجب كل مسلم من جهة الأنصار، وعلى جزائه في الدار الآخرة من جهة النبي (. روى الشيخان عن عبادة بن الصامت قال: كنا اثني عشر رجلاً، فقال لنا رسول الله (: «تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادهم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف. فمن وفى منكم فأجره على الله. ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له. ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى الله، إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه» قال عبادة: فبايعناه على ذلك.

فلما كان من العام القادم قابل وفد على رسول الله (في الموسم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فكانت بيعة العقبة الثانية، وهي بيعة ربطت بين ذمة المؤمنين وذمة النبي الرسول بشروط واضحة. قال ابن هشام يروي عن ابن إسحاق عن كعب ن مالك: «فواعدنا رسول الله (العقبة من أواسط أيام التشريق قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله (حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب. فتكلم القوم وقالوا: خذ منا لنفسك ولربك ما أحببت، فتكلم رسول الله (، فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام. ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم! والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا. فبايعنا يا رسول الله. فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة. ورثناها كابراً عن كابر) ، فاعترض القول أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله! إن بيننا وبين الرجال - عين اليهود - حبالاً وإنا قاطعوها فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

فتبسم رسول الله (ثم قال: «بل الدم الدم ! والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم». هذه البيعة النبوية الثانية التزام متبادل.

فمن جانب الأنصار التزام بأن يمنعوا رسول الله (مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم.

ومن جانبه التزام ببذل دمه: «الدم الدم!» وبيته بمن فيه: «الهدم الهدم!» دفاعاً عمن أصبحوا منه وهو منهم، يحارب من حاربوا ويسالم من سالموا.

ومرة أخرى نقف عند قوله (: «أنا منكم وأنتم مني» لكي لا نتوهم أن الله عز وجل يبارك ويشهد عقداً يستعبد فيه رئيس قائد عباد الله يسخرهم لهواه، يرتاح ويتعبون، ويقاتلون وهو قاعد. هكذا بدأ جهاد رسول الله (وأصحابه.

إن بنود السمع والطاعة داخل التنظيم الجهادي. نأخذها من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذي رواه الشيخان والنسائي. يقول فيه: «بايعنا رسول الله (على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرها علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله» قال رسول الله (: «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان».

× السمع والطاعة للأمير ومن ينوب عنه.

× السمع والطاعة في العسر واليسر. فليس الجهاد في سبيل الله فسحة مريحة. ويقدح في بيعة المرء، بل يفسخها، أن يؤثر الراحة ويكثر من الاعتذار بقوله: «لا أستطيع!».

× السمع والطاعة في المنشط والمكره تأتي ظروف كاسحة تفل العزائم ويقل المتطوع للمهمات الحاسمة. عندما يحق للأمير أن يعين رجلاً أو رجالاً للمهمات حتى ولو كان فيها الموت.

× المبايعة على «الأثرة علينا». وهذا بند مهم جداً. ومعنى ذلك الالتزام بالصبر ولو اعتقدت أن أولي الأمر يعاملونك بالحيف، ويفضلون غيرك عليك، ويرقون من لا يستحق، إلى آخر ما تحدث به المرء نفسه. معنى ذلك أن أولي الأمر قد يخطئون، فهم بشر. فلكيلا يصبح عقد الإمارة صورة تلعب بها الرياح، نضرب لها أوتاداً في نفس المؤمن الذي لا تستفزه الأهواء، ويحسن الظن قبل أن يتهم، ويغلب جانب الفتوة والبذل على جانب الشح والتنافس على الجاه والرئاسة.

× المبايعة على ألا ننازع الأمر أهله. لأن الرئاسة مما تحبه النفس ويزينه الهوى.

× المبايعة على عزل من ظهر كفره بواحاً.

قواعد وأسس علينا تنفيذها وعلى الأمير فيها وفي كل ما أوجب الله علينا أن يفي بالتزامه وهو واحد: أن يكون منا، عضواً في كياننا، نابعاً من اختيارنا، يستشيرنا ولا يستبد به هواه فيستبد علينا.

شرطنا السمع والطاعة في حدودهما الشرعية. وشرطه أن يكون وأن يبقى منا له ما لنا وعليه ما علينا: «الدم الدم! والهدم الهدم!» هذا معنى أساسي في الولاية: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١ محبة متبادلة، نصيحة وتشاور، نصرة متبادلة. لا جماعة إلا بأمير ولا أمير إلا بجماعة. وروح التنظيم الولاية بين المؤمنين محبة وتناصحاً وطاعة.



القدس وعد السماء...

ردد قادة العدو الصهيوني هذا الجيل (جيل النكبة عام ١٩٤٨) سيموت، والجيل الذي سيأتي بعده سينسى، هذه كانت أمانيهم لكنهم صدموا عندما رأوا الأجيال تتوارث تمسكها بحقها بأرضها ووطنها فلسطين.

وإذا كان الاحتلال الصهيوني لجزء من فلسطين عام ١٩٤٨ قد هزّ الأمة، فإن احتلالهم لباقي فلسطين والقدس الشريف والأقصى المبارك قد أصاب الأمة بحالة من عدم الاستقرار والوضوح. وقد استطاع المجاهدون الأبطال المتمسكون بجمر القضية والحاملون السلاح بعز وإباء أن يلجموا العدو وأن يُقَرِّبوا ساعة الانتصار.

لقد عرف المجاهدون بوصلة الوطن، ورسموا بالدم خارطته، وأيقنوا بآيات الجهاد، وعرفوا معاني الشهادة، وعاشوا البطولة بكل تفاصيلها في رفح وحي الزيتون، ورأوا بعين مبصرة المستقبل المرسوم بدم الأبطال المنثور ورداً وأقاحٍ.

اليوم، يتجاوز المجاهدون النكبة والنكسة، فببنادقهم وبطولاتهم يرسمون مستقبل النصر. فلحظة الحقيقة تتجلى ببنادق الأبطال، وتتكثف معاني بطولاتهم عبر الجراحات قوة وإصراراً وعزيمة لا تلين، وشهادة توصل أفق العرب والمسلمين لمراحل العزة وقوة اليقين، فالشهداء والمجاهدون هم من يرسمون الكلمة الصادقة بالدم ويسيّجون حروفها بالرصاص، ويعطوننا مزيداً من القوة، ومزيداً من الانتصار، فبين وعد السماء بالنصر، وترجمته عملياً يبقى المجاهدون ضاغطون على الزناد بانتظار النصر أو الشهادة.

﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾

- www.palestineway.com
- www.sarayaalquds.com
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.com
- www.shikaki.com